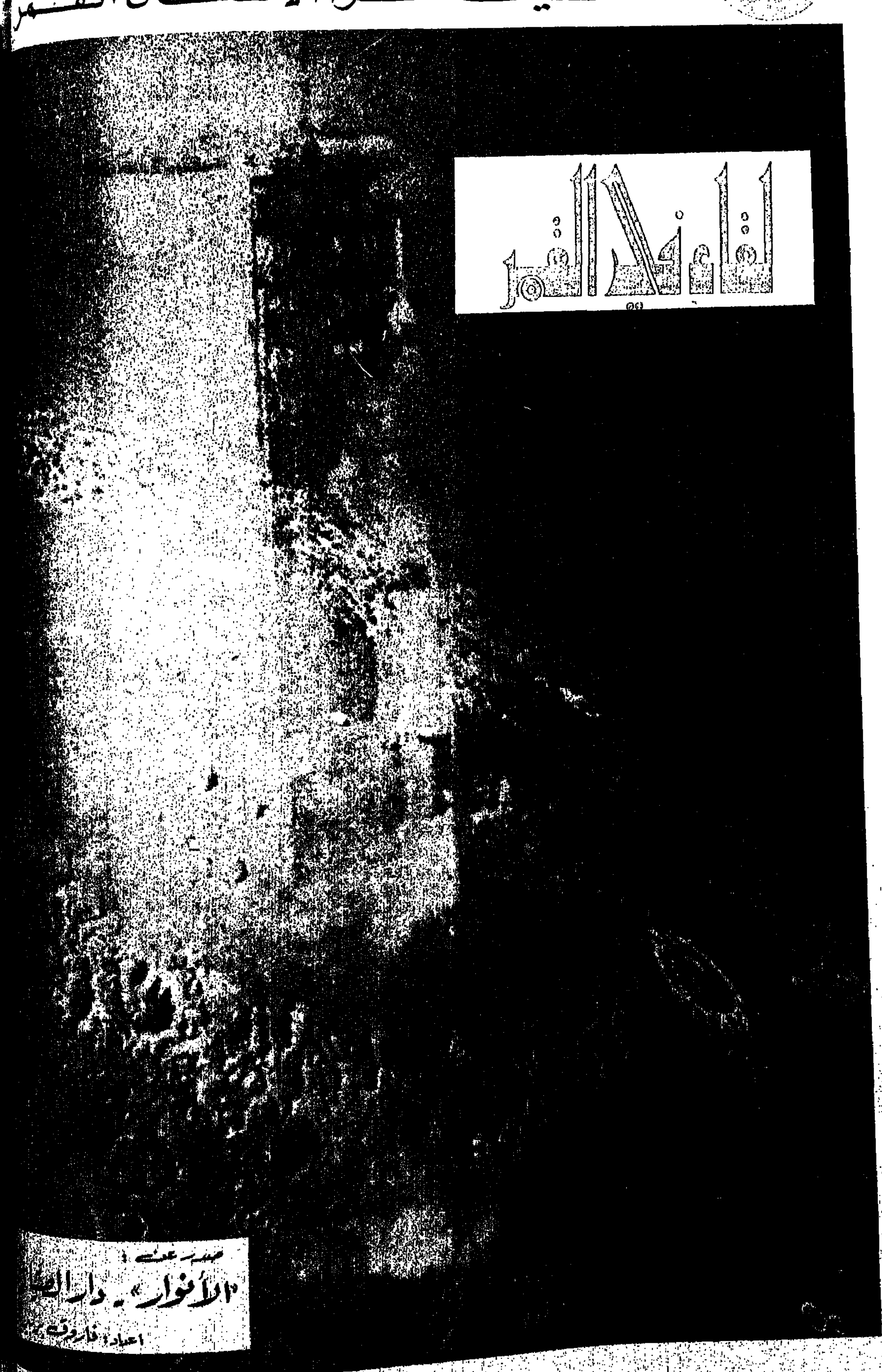


أول كتاب من نوعه في اللغة العربية
كيف غزا الانسان القمر





"الذكي بأنّي وللبياتي"

هروب الادمغة الى الخارج وهروب الفكر في الداخل !

■■ كما عودتنا الاسطوانة اللبنانية ، باستمرار ، على ان اي موهوب فعلي ، في اي حقل من حقول الابداع العلمي والفني ، يفضل ، بعد عودته الى (مرقد العنزة) ، ان يعود الى حيثما اتى ، او يظل ، هنا ، مدة من الزمن ، على مضض ، ينتظر حدوث « المعجزة » ، التي (تاتي ولا تاتي !)

فهروب الادمغة الى الخارج يتساوى ، من هذه الناحية ، مع هروب الفكر في الداخل . اذ انه ، في وضعنا المتشوش هذا ، لا وجود للفكر ابدا في تلك المؤسسات التي يتوهمون منها ، — مع الاسف — ، ان (تشيل الزير من البير) ، وهذا توقع خاطىء ، وهو ، اساسا ، بدون فكر ولا من يفكرون !

ان الحكم ، لبنانيا ، في واد ، والفكر في واد آخر . وهذه كارثة لا تلاحظ الا تدريجيا . لان الفكر ، اذا لم يلازم اية قضية يقدمها مسؤول ما ، فانها تاتي هزيلة ، ضاحية اللون عديمة المفعول .

ان فكرنا ، الصحيح منه ، تحول الى مادة استهلاك فردية ، واحيانا الى مادة خطرة فارغة .. ومسالة شخصية جدا او ثار شخصي لفلان من الناس على علتان ... من الناس ايضا .

من هذه الناحية ، فهو يغدو فكرا آنيا ، لا تتفاعل جذوره مع طبيعة حياتنا ولا تؤثر في تطورنا ، لا من قريب ولا من بعيد .

ان الدولة ، التي لا يملأ الفكر اعصابها ، هي دولة ملقية سلفا من قاموس الابداع . وهذا هو وضعنا بالتمام والكمال : اصفار على الشمال تعطي النتيجة اصفارا باصفار !

ان هذا الافتراق المزمن بين الدولة والمفكرين هو احد اسباب شللنا النفسي وسطحية اعمالنا وجعل الارتجال سيد المواقف وملهمها الاكبر .

هروب الادمغة الى الخارج وهروب الفكر في الداخل مسالتان ملحتان اذا لم يتداركهما ، لا اعرف من ، — لان الطاسة ضايعة — ، يزداد الويل عندنا وتنتج الكارثة فعلها المرعب .

وعندها ، يصبح مفعول « الفكر » معزولا عنا بشراسة لا يتحملها وضعنا الذي يعيش على المخدرات !

■ « الحل » ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم

المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب : ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٦٠ ، ٢٨ / ٤٠ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي
والصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٢٤ و ٦٦
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨١٣ - ٣٥٤٠٨٢ - ٣٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٣٩٩٨٧٨

سيّدي الرئيس شكرًا ... شكرًا : تركتكم وذهبت الى كوبا : لأدرسَ وأدرسَ

شيئ يَدعو للخجل والرعبَ مَا تقوم به «حرّيتكم» في الجامعَات وبَين النـاسِ !

●● « هانس ماغنوس انتسانس برفر » مفكر ، وكاتب الماني غربي ، ترك بلاده ، المانيا الغربية ، الغنية ، والتي كان ينعم بها بارفع مستويات المعيشة ، وطار الى الولايات المتحدة الامريكية ، ليلتحق بجامعة « ويسلاين » الاميركية في ولاية (كونكتيكيت) ، كمحاضر ضيف للفلسفة الاوروبية . في تلك الجامعة الاميركية وبعد مرور مدة طويلة حاول المستحيل لفهم « طريقة الحياة الاميركية » المشهورة ، فشل ولم يستطع البقاء ، وقبل تركه الجامعة — بعد مرور ثمانية اشهر — مع ان الاتفاق يقضي ببقائه اكثر من خمس سنوات ، وجه رسالة الى رئيس الجامعة حاول فيها شرح الاسباب التي دعته الى ترك الولايات المتحدة نهائيا والتوجه الى كوبا الثورة .. كوبا فيديل كاسترو كوبا « تشي » غيفارا .

الغرض من التعرض لرسالته هنا ، هو طرح بعض الاضواء على المجتمع الاميركي بعين مفكر الماني غربي ، الف النظام وتنعم في ظل الراسمال الالماني الغربي ، وآمن ايمانا كليا برسالة الغرب « الانسانية » في « الديموقراطية » والحرية التي يتبجح بها « البنتاغون » الاميركي ، حيث صلب الحرية والانسانية مرات ومرات في فيتنام ، افريقيا واميركا الجنوبية وفي فلسطين على يد النازيين الجدد : الصهاينة .

وبعد ان شاهد الولايات المتحدة عن كثب ، « حامية » الديموقراطيات والحريات ، ابى ضميره الحي ان يسكت لحفنة من الدولارات ، بل اعلنها صرخة في وجه اعتى قوة امبريالية في التاريخ .

فرانكفورت ... من عادل ال[illegible]

بدأ « انتسانس برفر » رسالته قائلا :

سيدي الرئيس

برسالتي هذه اعيد لكم التعهد بالتعليم في جامعتكم ، وبالتالي اتنازل تلقائيا عن المنحة المالية الكبرى التي قررتم صرفها لي . وبالرغم من هذا لا يسعني الا ان اعرب عن شكري للكرم وحسن الضيافة التي لقيتها لديكم ولدى الطلبة الاميركيين . واود في رسالتي هذه ان اوضح بكل صراحة الاسباب التي دعتني لرفض كل الذي قدم لي . وسأكون صريحا جدا .

الطبقة المسيطرة

دعني ابدأ في سرد الاسباب ، من قول حقيقة اولية لا بد منها . انني انظر الى الطبقة المسيطرة في الولايات المتحدة ، والطبقة الحاكمة التي تسير مصالح هذه الطبقة المسيطرة ، انظر اليها بانها طبقة سيئة وخطيرة . هذه الطبقة المسيطرة على اقدار الولايات المتحدة ، تسيطر بالتالي على مصير الملايين والملايين من البشر منتشرة على رقعة هذه الارض ، في فيتنام في افريقيا ، في اميركا اللاتينية في الشرق الاوسط في فلسطين في كل مكان تقريبا . تسيطر على مصير كل شخص منا تقريبا بدرجات متفاوتة . هذه الطبقة تقوم بالحرب دون ان تعلنها في وسائل عديدة ، من قذف القنابل الى الدك في المدافع ، والى السيطرة والهيمنة على التكنولوجيا بواسطة اجتذاب العلماء والمهندسين والفنيين بشتى الوسائل والاساليب . هدف هذه الطبقة هو السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية الكلية على الانسانية جمعاء . عدو الطبقة اللدود هو بالتالي : الثورة .

ان هناك الكثير من الاميركيين الذين ينتابهم الجزع والالم للوضع الذي تمر به امتهم ، انهم يرفضون الحرب ، كل حرب ، التي تقوم بها هذه الطبقة باسمهم . يرفضون الحرب في فيتنام ، يرفضون التآمر والسيطرة في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . انهم يفتشون عن طرق ووسائل لاطفاء نار الحرب الاهلية التي بدأت تشتعل في وطنهم نفسه . ولكنهم ما زالوا الى الآن يفتشون ... ويعتقدون ان السياسة الاميركية هذه ما هي الا نتيجة حادث طارىء ، او غلطة صغيرة او عدم تقدير كاف للاوضاع ، حيث يمكن اصلاحه والعودة للسير في الطريق الصحيح ، ولكنهم (مضللون) ولا استطيع ان اسير



■ « هانس ماغنوس انتسانس برفر » : « خطوتي ضرورية .. ولكنها ليست كافية بالطبع » .

معهم في طريقهم هذا . لا بد من قول الحقيقة ومواجهتهم بها . ان الحرب القذرة في فيتنام ما هي الا التجربة والبرهان الحيوي ، الظاهر ، لشراسة هذه الطبقة وحقدها على كل حركة تحرر تريد التخلص من سيطرة الامبريالية والاستعمار . حرب فيتنام ما هي الا احد الامثلة الدموية الحية للسياسة الاميركية

الامبريالية في القارات الخمس . [illegible] المسلح في غواتيمالا ، الدومنيكا ، [illegible] (بوليفيا) ، في كوريا وكولومبيا ، [illegible] وفنزويلا ، في الكونغو وجمهورية [illegible] في فلسطين وغيرها من البلدان تارة [illegible] المسلح المباشر وتارة بواسطة الحكام [illegible] الا البرهان على استماتة الامبريالية [illegible]

[illegible]بت حرية الشعوب وخنق ثورة التحرر [illegible]ها . القائمة لتلك البلدان طويلة واستطيع [illegible] لها بلدانا كثيرة ... لقد بلغت عداوة الامبريالية الاميركية حدا لا يستطيع احد [illegible] يشعر بالاطمئنان على نفسه حتى في الولايات المتحدة نفسها ، بات يخشى المرء [illegible] نفسه . هذه الحقائق والوقائع التي [illegible] ليست بالجديدة والمفاجئة ، فهي معروفة تماما . ولكن للاسف ، في الولايات المتحدة لا يمكن للمرء ان يشرح ويوضح هذه الحقائق علنيا وبشكل ملتزم جدي . وليس [illegible] رسالتي القصيرة هذه التدقيق العلمي ، [illegible] لا يسع المجال ، ولكن هناك رواد [illegible] اميركيون وغير اميركيين اخذوا هذه المهمة على [illegible]هم وكتبوا واوضحوا مثل : باران ، [illegible] ، هوبرمان ، « تسن » ، كومسكي ، [illegible] وغيرهم من العلماء والمفكرين والادباء [illegible] هذه المدة التي قضيتها في الولايات المتحدة [illegible] ان جميعهم لم يحصلوا على شيء [illegible] التقدير والاحترام الاكاديمي من بقية [illegible] الاميركيين . كتبهم ومؤلفاتهم ينظر [illegible] نظرة مملة ومضجرة او قديمة . ! هذا [illegible] كان النقد عادلا قليلا !

[illegible] لكن من خلال معرفتي بهؤلاء المفكرين [illegible] الاميركيين هنا ، استطعت ان اكون [illegible] مغايرا تماما لهذه الحملة المغرضة [illegible] .

[الا]فتراض الاول

[الا]فتراض الاول هو ان المجتمع الذي [illegible] به في اميركا هو مجتمع منافق .. [illegible] ويتقتل في التمسك في مظاهر هذا [illegible] . ولقد استطاع بواسطة الارهاب [illegible] الذي يمارسه ، ان يخفي نهائيا تعابير [illegible] مثل « الامبريالية » و « الاستعمار » [illegible] « الاستغلال » من قاموس مفهومه [illegible] ، وهكذا يتحدث العلماء السياسيون [illegible] عن فلسفة « الامبريالية » [illegible] وكأنهم في عصور الملكة فيكتوريا [illegible] الاستعمار ذروة عطشه . ولقد تمادى [illegible] العلماء الاجتماعيين في الدفاع عن وجود « الطبقة المسيطرة » وضرورة وجودها [illegible] على قول تعبير « طبقة مسيطرة » [illegible] النطق به . فهذا شيء مفروغ منه [illegible] التحدث في شرعيته . ولكن بهذا [illegible] والتصلب لا ارى اي حل للمشكلة [illegible] استغلال الانسان للانسان .

[الافت]راض الثاني

[الافت]راض الثاني هو ما يسمى (بالدفاع [illegible]) » اي استعمال براهين (منطق) [illegible] لتغطية عملية الاستغلال البشعة [illegible] التمادي في ذلك انه في المدة [illegible] التي عشتها هنا في الولايات المتحدة ، [illegible] المجتمع ان يدخل في راسي ، ان [illegible] بان هناك « طبقة مسيطرة » على [illegible] هو « تصور جنوني » ويجب المعالجة [illegible] الاطباء النفسيين للشفاء من هذا [illegible]ون » وهكذا يعالج المجتمع ضحايا [illegible] الطبقة بالمسكنات بدل ان يجتث المرض [illegible] نهائيا .

بالطبع ، ليس بالامر السهل على ان ادافع [illegible] النفسي امام طبيب نفساني هاو . والانهيار [illegible] وسيطرة هذه الطبقة لا اكتفي [illegible] فقط او المعلومات السرية .. ولا [illegible] ان اظهر لك التي ارسم في مخيلتي صورة [illegible] لا وجود لها . فاصحاب البنوك [illegible] ورؤساء المجالس للشركات وغيرهم [illegible] بالابطال البهلوانيين او المفلسين

المهرجين على نسق (فرنكشتاين) .. اي عدم اعطائهم الانتباه الكافي ... بل نفس الرجال والابطال خلقوا المانيا النازية في الثلاثينيات وجلبوا الويل والبؤس على العالم . اخلاقهم وتصرفهم لا يمكن مطلقا ارجاعه الى صفات شخصية خاصة ، بل هو انتاج المجتمع الذي يعيشون به .

كيف ينظر العالم الى الاميركي ؟

لتتعرف كيف ينظر العالم الى الاميركي .. راقب السائحين الاميركيين في المكسيك او الجنود الاميركيين يصرفون ايام عطلتهم على شواطىء بلدان الشرق الاقصى او رجال الاعمال والتجار الاميركيين في رحلاتهم التجارية في السويد او ايطاليا .. عندئذ تعلم كيف ينظر العالم الى الاميركي .

انها نفس النظرة .. التي تلقى على المدمرة الاميركية على السفارة الاميركية وعلى



■ من اجل هؤلاء ... ايضا رفض « هانس برفر » البقاء في الولايات المتحدة الامريكية .

الاعلانات بالنيون تعلن عن البضائع الاميركية .

انها نظرة رهيبة تلك التي ينظر بها العالم الى اميركا .. نظرة لا تعرف الشرق او الرحمة .. وسوف اقول لك لماذا هذه « النظرة » الرهيبة ولماذا اعرفها .. والجواب بسيط انني اعرف سبب هذه « النظرة » لانني الماني .. نفس « النظرة » الرهيبة وجهها العالم الي في اواخر الاربعينيات .. عندما تحلل هذه النظرة تجد انها تحتوي على عدم الثقة والاحترام ، خوف وكراهية وقرف واشمئزاز . هذه « النظرة » تلاحق رئيسك اينما حل وفي كل عاصمة من بلدان العالم .. وهذه « النظرة » تلاحق مع الاسف .. تلك العجوز الاميركية المتصابية ، والتي تريد دائما والى الابد ان تبقى ابنة اربع عشرة سنة والتي تتنقل بين نيويورك ونيودلهي في الطائرة كسائحة تريد شراء العالم .. انها « نظرة » قاسية .. لا تعجبني ولا تسرني مطلقا .. انني لا استطيع ان انسى ماذا قال رئيسك في كوريا وفيتنام لجنوده في تلك الادغال : « هناك شيء يجب الا تنسوه .. اننا فقط مئتا مليون .. مقابلنا حوالي ثلاثة مليارات من البشر .. انهم يريدون الاستيلاء على الذي نملكه . ولكن لن يستولوا عليه » !

والآن .. ماذا تقول ؟؟ انها حقيقة لا يمكن انكارها .. لقد ساهمنا في سرقة واستغلال خيرات شعوب العالم الثالث .. ليس كلام رئيسك بل كلام كبار المفكرين الاقتصاديين امثال : « روب » و « بلانهيم » و « بالا » و « رونيسون » استطاعوا ان يبرهنوا بما فيه الكفاية ، ان البلدان الفقيرة والتي عملنا على ان تبقى غير متطورة ، عملت على زيادة

قروننا ولغاتنا الفاحش . هل هذا حق ؟

انني اتحدث لانني اشعر انني مسؤول عن كل شيء يقوم به بلدي . لقد تعلمت ذلك بعد ان خسرت بلدي — المانيا — حربين عالميتين .

كما في المانيا كذلك في اميركا

ان وضع الولايات المتحدة يذكرني بوضع بلدي المانيا في الثلاثينيات . وقبل ان تعترض على هذا التشبيه ، ارجو ان تتذكر ان المانيا النازية في الثلاثينيات لم يعرف احد عن غرف الغاز للقتل والتعذيب في ذلك الوقت . وان الكثير من رجالات الدول اتوا الى برلين وصافحوا « الفوهرر » هتلر وحاولوا كسب صداقته . ولا اي شخص منهم اراد ان يعتقد ان المانيا ذلك الوقت تريد السيطرة على العالم . ولكن كان هناك وضوح يشير الى ان اقلية كانت تعذب وتلاحق ، وان ميزانية

التسليح ارتفعت بشكل هائل ومخيف ، وان الحكومة شاركت في حروب لاخماد الثورات التحررية في العالم .. كان هذا في المانيا النازية في الثلاثينيات .. اليس نفس الشيء في اميركا في السبعينيات ؟ الزنوج يلاحقون ويضطهدون بالتمييز العنصري .. ميزانية التسليح الاميركي بلغت حدا لا يتصوره العقل .. الحكومة الاميركية اخمدت العشرات من الثورات التحررية وقتلت المئات والالوف من احرار العالم .. ما الفرق بين بلدي المانيا النازية في الثلاثينيات وبين بلدك الولايات المتحدة في السبعينيات ؟

تعددت الاسباب ... والهدف واحد !

بالطبع الاساليب والطرق اختلفت ، ولكن الاهداف بقيت .. وهي السيطرة على العالم .. الاساليب والطرق تطورت واصبحت اكثر دقة وقوة . حتى النازيون انفسهم كانوا يعجزون عن الحلم بهذا التطور . الآن قامت لعبة تسمى الديموقراطية ، فطالما « المعارضة » تلازم عملها على الاحتجاج « الخفي » و « الصراخ » .. تبقى « الطبقة المسيطرة » ساكنة هادئة .. والى اكثر من ذلك تشجعها على المعارضة . ولكن عندما تأخذ « المعارضة » شكل الخطورة .. تخمدها بعنف وتقضي عليها .. نفس المسرحيات اراها تتكرر يوميا فيما يسمى بالبرلمانات ، والجامعات والمؤسسات السياسية وغيرها ..

بين جامعي وجامعي

لقد بقيت اكثر من ثمانية اشهر حتى عرفت

ان الامتيازات التي حصلت عليها منك هنا ، كانت لشراء صمتي وسكوتي عن هذه الاوضاع المزرية . واحب ان اذكرك ان الضمير الجامعي ، لا يسمح لي ان اسكت عن هذه الجريمة .. الفرق بين جامعي وجامعي آخر هو انه لا يكفي للجامعي ان يفكر ولا يعمل بما يفكر به .. بل ان يعمل بالذي يفكر به . ولكي ابرهن لك انني ساعمل بما افكر به .. لم يبق امامي سوى الرحيل عن اميركا .. انها خطوة ضرورية ولكنها ليست كافية بالطبع .

« التركة الاقتصادية »

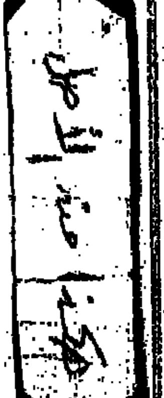
انها مشكلة كبيرة ان اعيش في احضان الامبريالية بينما اريد ان احطم هذا الوجه البشع .. لقد عدت للتو من رحلة الى كوبا .. لقد رأيت بعيني كيف ان عملاء الاستخبارات الاميركية يصدرون الاوامر لكل قادم او ذاهب الى كوبا على مطار المكسيك للوقوف امام آلة تصويرهم للاحتفاظ بها .

لقد رأيت بالقرب من شواطىء كوبا هياكل

السفن الاميركية المحطمة عندما شاركت في عملية الغزو في خليج الخنازير .

لقد رأيت في مبنى « التركة الاقتصادية » للامبريالية الاميركية في كوبا .. ورأيت آثار تلك الجريمة في ذلك المجتمع الملك البلد الصغير كوبا . لقد رأيت بعيني الحصار اليومي للامبريالية الاميركية لكوبا ، حيث اضطر الكوبيون ان يشتروا كل ملعقة يريدون الاكل بها من تشيكوسلوفاكيا ، وكل ليتر بنزين يريدون استعماله يشترونه من الاتحاد السوفياتي ، وكل رغيف خبز ياكلونه ياتون به من الصين .. لماذا ؟ .. هل تساءلت مرة لماذا ؟ وانا اقول لك لماذا .. لان حكومتك تريد تجويع الثورة في كوبا للقضاء عليها . عندما رأيت هذا التصميم .. هذه الارادة . هذا الوعي ، صممت نهائيا الذهاب الى كوبا للبقاء هناك . لانني اشعر انني استطيع ان افيد طلاب جامعة (هافانا) اكثر من طلاب جامعة (ويسلاين) ، انني استطيع ان اتعلم منهم الكثير .

■■ انني اعرف ان رسالتي هذه كلمة شكر صغيرة جدا بالنسبة للكرم وحسن الضيافة التي استمتعت بها في المدة القصيرة في بلدكم . انني اعلم ان ذهابي لكوبا يعني التضحية ... ولكن ما هي تضحيتي بالنسبة لتضحيات الملايين من اجل بلدهم وحريتهم حيث سفكت دماؤهم برصاصكم .. آمل ان تفهم خطوتي وقراري هذا . انه خدمة للانسانية وضد الاستبداد والاستغلال البشع .



منذ أكثر من ألفي سنة

هدم «تيوتوس» معبد سليمان في نفس اليوم الذي تمّ فيه إحراق المسجد الأقصى

●● تحاول اسرائيل ان تبعد عن نفسها تهمة تعمد حرق المسجد الاقصى ، كما تحاول استغلال هذا العمل لمصلحتها بتوجيه الانظار نحو شخص اوسترالي مسيحي اقدم على حرق المسجد الاقصى ، وذلك لابعاد المعركة عن كاملها وتوجيهها خارج نطاقها السياسي . هذه المحاولة البوليسية تخبىء بين جوانبها خطة مسبقة نفذتها اسرائيل بناء على خطوط مدروسة وضعت سياستها الحاخامية العسكرية منذ مدة طويلة .

هذا الكلام ليس ارتجالا نصفع به اسرائيل عاطفيا ، ولكنه ارقام واحصاءات وتواريخ ، نسيت الخطة الاسرائيلية انها موجودة ومنتشرة بين الناس ، فالاثباتات التي ندرجها الان هي افضل الادلة لادانة اسرائيل واتهامها مع سبق الاصرار والترصد على حرق المسجد الاقصى . ولعلما سنورده خير دليل بين ايدي اللجان والهيئات التي تحقق في جريمة حرق المسجد الاقصى واكثر هذه الادلة على لسان المسؤولين الدينيين وغير الدينيين الاسرائيليين والصهيونيين خارج اسرائيل . فاذا كانت الحكومة الاسرائيلية تنفي عن نفسها تهمة حرق المسجد الاقصى فان الاثباتات والارقام تدينها وتوقعها في شر كلامها .



■ نوايا الصهيونية الخبيثة ابعد من احراق المسجد الاقصى

سنسرد هنا الاثباتات دون تقيد بزمن صدورها ، وهي وحدها التي تحدد قيمتها ، والابعاد التي تدين الحكومة الاسرائيلية .

اولا : الصهيونية فكرة يهودية ذات هدف ديني وسياسي معا . تحدها — كما يقول القاموس السياسي لاسرائيل — العمل على تحقيق الطموح الديني اليهودي الى الاستيلاء على فلسطين ، واقامة الدولة اليهودية فيها ، واعادة بناء معبدهم الديني المسمى « هيكل سليمان » مكان المسجد الاقصى .

ثانيا : جاء في دائرة المعارف البريطانية المجلد ٢٧ و ٢٨ صفحة ٩٨٦ — ٩٨٧ ما نصه : « ان اليهود يتطلعون الى افتداء اسرائيل ، واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية ، واعادة بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى .

ثالثا : جاء في دائرة المعارف اليهودية المطبوعة باللغة الانكليزية « ان اليهود يبغون ان يجمعوا امرهم ، وان يقدموا الى القدس ويتغلبوا على قوة الاعداء ، وان يعيدوا العبادة الى الهيكل » اي مكان المسجد الاقصى ويقيموا ملكهم هناك .

رابعا : اعلن الزعيم اليهودي — لورانز — رئيس جمعية الدفاع عن المبكى (اي مكان البراق ، وهو الحائط الغربي للمسجد الاقصى) في جريدة « بالستين ويكلي » المسجد الاقصى القائم على قدس الاقداس الهيكل انما هو لليهود .

خامسا : جاء في كتاب — مطامع اليهود — المطبوع سنة ١٩٢٨ صفحة ٩ ما نصه : ان عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل ابيب بل ستكون القدس ، لان فيها هيكل سليمان ، واليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل — مكان المسجد الاقصى — .

سادسا : اعلن دافيد بن غوريون : انه لا معنى للفلسطين بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل .

سابعا : طلب حاخام اليهود في رومانيا « ابراهام روز نباخ » اباحة المسجد الاقصى لليهود ليقيموا فيه الشعائر الدينية اليهودية .

ثامنا : صرح الفرد موند الزعيم اليهودي تصريحا قال فيه : ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل اصبح قريبا جدا ، والذي اكرس ما بقي من ايام حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى .

يعني هذه الادلة التي نسوقها على لسان المسؤولين الدينيين وغير الدينيين من حكام اسرائيل كانت من حيث عنصرها الزمني قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ حين احتلت اسرائيل مدينة القدس وارتفعت بذلك حرارة التصريحات والبيانات التي تبيت نيتها على اقامة هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى الذي تم حرق جزء منه اخيرا .

اولا — في الرابع عشر من شهر حزيران ١٩٦٧ اغلقت اسرائيل جميع الطرق المؤدية الى حائط المبكى الذي يقع شرقي المسجد الاقصى ، وذلك ليعبرها اكثر من مائتي الف اسرائيلي زاروا الحائط ليؤدوا صلاة عيد نزول التوراة .

ثانيا — اطلق شلومو غورين الحاخام العسكري الاكبر في مطلع شهر آب ١٩٦٧ دعوة الى المؤمنين الاسرائيليين لكي يحضروا الى مدينة القدس ويقيموا الصلاة في صحن المسجد الاقصى ، ولخطورة هذا القول ، وخوفا من ردة الفعل الجماهيرية اعلنت ادارة الصحافة في الحكومة الاسرائيلية في ١٧ آب ان الحاخام تراجع عن دعوته . والمعتقد كما يقول معلق جريدة « الفيغارو » الفرنسية ان هذا التدبير اتخذ تحاشيا لوقوع اصطدامات بين المسلمين واليهود في الجو المتوتر الذي كان يسود مدينة القدس . ذلك ان هدف الصلاة التي كان يرغب بها الحاخام العسكري الاكبر هو الدعوة الى تشييد كنيست يهودي في صحن المسجد الاقصى .

ثالثا — في اواسط شهر تموز ١٩٦٧ وقع وزير المالية الاسرائيلية بنحاس سبير وثيقة امتلاك موقع الحي اليهودي في مدينة القدس القديمة ، ويقع هذا الحي في البقعة المحيطة بمسجد عمر والمسجد الاقصى . واعلن حينئذ ان المقصود من ذلك هو تنظيم الترتيبات التي تسبق ان اقامها الافراد او المؤسسات « التي حاولت ان تمتلك بعض جوانب الحي اليهودي المهدم حاليا ، لكن الواقع ان مبدأ الامتلاك هذا يزيل جميع العقبات الثانوية في طريق بناء هيكل سليمان » .

رابعا — يقول معلق صحيفة « لوموند » الفرنسية في تاريخ ١١ — ٨ — ١٩٦٧ : ان المهمات الرئيسية لوزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية ، اعداد الاماكن المحيطة بحائط المبكى وهو الاثر الباقي من الجدار الغربي لمعبد سليمان . فضلا عن الثمانية والاربعين مترا الظاهرة حاليا في هذا الجدار فان الحكومة الاسرائيلية تواجه مهمة كشف اثنين وثمانين مترا من جدار معبد سليمان ، وذلك بازالة البيوت المتهدمة التي ترتكز الى هذا الجدار . وما ان تنفذ هذه الاعمال حتى تتسع الساحة العالية امام الحائط فيسهل الوصول الى المكان المقدس باستثناء بيت المقدس الذي يشكل عقبة في طريق اعادة بناء المعبد . وفي اعتقاد علماء الاثار التوراتيين ان الجدار الشرقي موجود تحت المسجد الاقصى بكل طوله ولكنه مغمور . اما الجدار الجنوبي فلا وجود له الا على مستوى اساساته .

خامسا — قالت صحيفة « هيرالد تريبيون » الاميركية في ١١—٨—١٩٦٧ بانه يعتقد ان حائط المبكى يشكل الجدار الغربي لقاعة المعبد اليهودي الذي اقيم في معبد الملك سليمان . وقد اتخذ وزير العمل الاسرائيلي ، ووزير الشؤون الدينية قرارا بتعميق الجدار تحت المسجد الاقصى خلال اجتماع عقداه بحضور عدد من المهندسين وعلماء الحفريات والاثار . ولقد طلبت وزارة الشؤون الدينية ان يبدأ العمل في الحادي والعشرين من شهر اب اي في اليوم الذي يحتفل اليهود فيه بعيد « تيشاباف » الذي يعتبر يوم صيام عند اليهود يكرس ذكرى تدمير اليونان لمعبد سليمان في سنة سبعين ميلادية .

سادسا — في نفس التاريخ السابق استولى الحاخام الاكبر في اسرائيل راف نسيم وفي احتفال رسمي على مبنى كان كلية للبنات العربيات يقع قريبا من حائط المبكى ، وذلك ليجعل منه مجلسا اعلى للمحكمة الربانية ، وللمرة الاولى منذ ان طرد اليهود من القدس الفي سنة خلت تقوم محكمة ربانية من جديد في هذا المكان .

شهر آب ذكرى تهديم معبد سليمان .

في نفس اليوم الذي تم فيه احراق المسجد الاقصى كان ذكرى تهديم معبد سليمان من قبل تيوتوس منذ اكثر من الفي سنة [illegible] الحاخامية اليهودية عهدا على نفسها [illegible] الحاخام الاكبر ان تكون هذه الذكرى [illegible] الذكرى الوحيدة التي منها ينطلق مشروع [illegible] بناء هيكل سليمان الذي تدعي اسرائيل [illegible] شرعيتها في فلسطين .

ومما سبق ، نلمس ان الاعمال [illegible] بها اسرائيل وهي بصدد اعادة بناء هيكل [illegible] قد تمت جميعها في ذكرى تهديم هذا [illegible] اكثر من الفي سنة .

وشهر اب بالنسبة الى اسرائيل هو [illegible] الحزين الذي تعتبره اهانة تاريخية [illegible] تيوتوس على هدم معبد سليمان [illegible] الوحيد الذي تعتبره اليهودية [illegible] لوجودها في فلسطين .

ولعل المسجد الاقصى الذي بناه [illegible] منذ اربعة عشر قرنا هو الضحية [illegible] يهددها تاريخ اسرائيل على الرغم [illegible] عندما شيد لم يكن في حسبان عمر بن [illegible] ان هذا المسجد قد قام على انقاض [illegible] سليمان ، حتى انه عندما جاء ليصلي [illegible] المكان رفض ان يصلي في داخله حيث [illegible] هناك كنيسة مسيحية قال عمر يومها : [illegible] ان يستملك المسلمون من بعدي هذه [illegible] ويقولون هنا صلى عمر » هذا على [illegible] التاريخ الاسرائيلي صادق في [illegible] كانت الظروف الدينية للتاريخ اليهودي [illegible] يجب الا يكون صدق هذا التاريخ على [illegible] تاريخ ديني لامة اخرى .

فاسرائيل باقدامها على حرق المسجد الاقصى تدينها اقوالها واقوال زعمائها [illegible] تفعل ذلك عندا وكبرياء برفضه الانسان [illegible] وتأبى ان يرتفع دين على انقاض دين [illegible]

مصادفة أم توقيت؟

هل كانت مصادفة طبيعية عملية [illegible] المسجد الاقصى ، وذلك في نفس اليوم [illegible] يصوم فيه اليهود في ذكرى « تيشابئاف » [illegible] يكرس ذكرى تدمير اليونان لمعبد سليمان [illegible] ٧٠ م ؟

هل كانت مصادفة طبيعية استيلاء [illegible] الاكبر لاسرائيل « راف نسيم » على [illegible] كلية البنات العربيات الواقع قرب [illegible] المبكى ، وذلك في نفس التاريخ بلا [illegible]

هل هي مجرد تشابه بالاتفاق [illegible] التصريحات والاقوال التي انصبت جميعها [illegible] بيت المقدس وعلى ضرورة الاستيلاء [illegible] يقع حيث كان معبد سليمان ؟

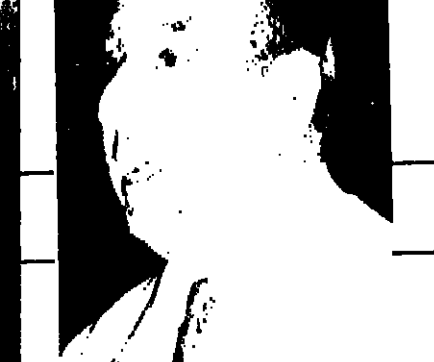
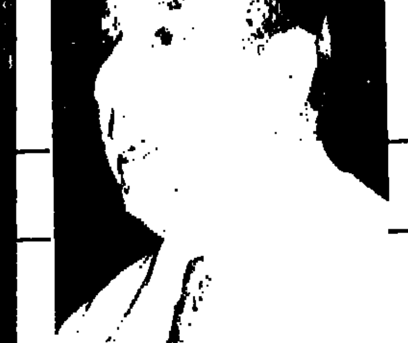
هل تعتبر ان الاجتماعات السنوية [illegible] اليهودية الذي يصادف في نفس التاريخ [illegible] مجرد توقيت طبيعي اختير بمصادفة [illegible] ترتيب ؟

هل من قبيل المصادفة ايضا ان [illegible] محكمة ربانية في نطاق المسجد [illegible] معبد سليمان في نفس التاريخ ؟ [illegible] المحكمة الربانية التي انشاها [illegible] هي الدافع لاعادة انشاء هذه [illegible] نفس الزمان والمكان ؟

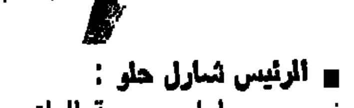
من المنطق الطبيعي ان [illegible] مصادفة وانما هو ترتيب [illegible] اسرائيل التي جاءت الى فلسطين [illegible] معبد سليمان وهي ان استطاعت [illegible] تحقيق هذا الشعار ، فهي [illegible] التصرفات التي تقوم بها تقدم [illegible] انها مزمعة على تهديم المسجد [illegible] هيكل سليمان مكانه ، وما حدث [illegible] مقصود قامت به اسرائيل [illegible] الدينية كما تفرض شعائرها [illegible] ولعل هذا هو الفصل [illegible] اسرائيل على تعمدها حرق [illegible] وازالته من الوجود نهائيا [illegible]

حسب الظروف

عزت صافي



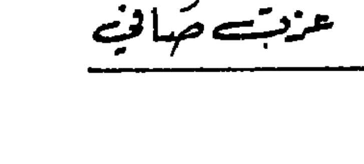
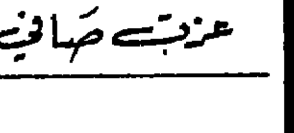


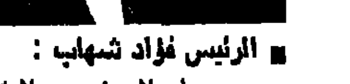


■ الرئيس شارل حلو : امام مجموعة العلق ■








■ الرئيس فؤاد شهاب : اصلاح ثوري بلا ثورة ■

دولــة «الكارت» و«المسألة البسيطة»
وتجربة الرئيس شهاب الثوريّة بلا ثورة

●● عندما تعم الشكوى من الاوضاع يصبح الدفاع عنها مغامرة تتطلب الكثير من الشجاعة ، كما تتطلب الحكمة وقوة الاقناع عند العثور على جانب من الحق والحقيقة .

وفي اوضاعنا الراهنة لا مجال الا للشكوى والدعوة الى النسف .

وهذه الدعوة تنطلق من صفوف جيلنا الثائر على كل ما هو متخلف ورجعي وجبان .

لذلك تصعب المناقشة والحوار ، خصوصا اذا كان احد طرفي الحوار غير مقتنع بامكانية الاصلاح في اطار النظام الذي يحكم لبنان .

واعني النظام البرلماني الديمقراطي ، كما هو في اصوله ، لا كما هو في ذهنية الزعماء والسياسيين الذين استظلوا هذا النظام وحولوه الى « خيمة كركوز » وتحت هذه الخيمة يمثلون اسوأ تمثيليات النصب والاحتيال والقرصنة . وكل ذلك يجري بلباس السموكن والفراك والبونجور ؟

انهم مجموعة من تلامذة مدرسة « الباشاوات » الاتراك . علموا اولادهم عند الفرنسيين والانكليز والاميركان واورثوهم هذه الدولة . وزلوهم نحن هذا الشعب الذي تعلم ايضا عند الفرنسيين والانكليز والاميركان ، ولكن دون ان يستطيع ان يحجب مثل تلك « النخبة » التي اقطعت لها مقاعد مجلس النواب والوظائف الكبيرة ، فضلا عن المخصصات التي يجب ان تمنح للمتفوقين القاصرين فياخذها ابناء الذوات ليسافروا بها ويشتروا سيارات ويسهروا في البارات .

هذا الشعب طلع منه مفكرون ورجال علم واختصاص . طلعت منه نخبة قادرة بمؤهلاتها وكفاياتها ان تصنع دولة عصرية في لبنان وبالتالي تصنع وطنا عصريا .

ولكن هذه النخبة اصطدمت باعتاب الدولة ، وتعثرت على ابواب المسؤولية العامة ، لان اقدام الزعامة التقليدية واقدام السمسرة والمتاجرة باسم الشعب قذفتها بعيدا والقتها في ساحات اليأس والكفر .

ومعظم الذين استطاعوا تخطي ابواب الدولة كان عليهم ان يحنوا رؤوسهم امام زعيم .

لي تجربة شخصية من هذا النوع جعلتني ابدا بتربية ابني على الكره لكل زعيم .

كانت هناك وظيفة مناسبة لي في احدى دوائر الدولة . ولم تكن في ذلك الحين مباريات للتوظيف .

وراجعت مسؤولا كبيرا فرحب بي . قال اني انا المطلوب .

وشكرته وسالته عن الاجراءات فقال : هذه علينا . استعد ونحن بانتظارك .

وانتظرت حتى استدعاني المسؤول وقال لي : انتهينا . نريد منك فقط مسالة بسيطة .

واستفسرت عن هذه المسالة فقال ان المطلوب « كارت توصية » من الزعيم الذي اعرفه . وعين لي ذلك الزعيم قائلا ان التوصية لا تفيد من سواه .

وقلت للمسؤول ان هذه المسالة لم تكن واردة في شروط الوظيفة .

قال ان التوصية ستكون شكلية فقط ، اذ من الضروري ان اكون انا محسوبا على احد الزعماء . من الضروري ان اكون في « خانة » احدهم كما قال المسؤول .

استغربت الامر كثيرا ، وبقيت ساكتا . فاستغرب المسؤول دهشتي وذهولي فقال ضاحكا : الوظيفة مؤمنة عن غير طريق ذلك الزعيم ولكن سياسة الدولة تقضي بذلك . يجب ان تاتي بالكارت .

واستاذنت وخرجت . ورحت احلل « المسالة البسيطة » . انها خطيرة .

انها تعني القضاء على محاولة اي مواطن ان يكون حرا مستقلا كالوطن لا ينتمي الى اي زعيم بالولاء الابله الذليل .

تعني ان اللبناني الذي يفني عشرين سنة من عمره في التحصيل والنشاط وهو مرفوع الراس ضد كل زعامة غبية ، يفرض عليه ان يحني راسه امام هذه الزعامة عندما يريد ان يدخل باب الدولة .

وعندما ياتي بكارت التوصية الى الدولة يعني ذلك امرين :

الاول : ان الدولة تسجل على ذلك الزعيم وظيفة وتطالبه بثمنها في المناسبات .

الثاني : ان الزعيم يسجل على الشاب هذه الوظيفة ايضا ويطالبه بثمنها في المناسبات .

يعني انه يشتريه ويشتري عائلته . فان رفض تخلى عنه فتتخلى عنه الدولة ، الى ان يبيع نفسه لزعيم آخر .

ولم اطلب كارت التوصية حينذاك فراحت الوظيفة .

وهكذا يتبين ان الدولة اللبنانية هي شركة لها سماسرة هم هؤلاء الزعماء والسياسيون الذين يتناوبون على ادارة الدولة — الشركة ..

★ ★

هذه الدولة الشركة ، دولة السماسرة كانت سبب تخلف لبنان وسبب ضعفه مدنيا واقتصاديا ودفاعيا .

اذ لم يكن فيها ولا مسؤول عنده الضمير والعزم على بناء دولة حديثة .

حتى جاء الرئيس فؤاد شهاب .

جاء على خراب اقتصادي وسياسي واجتماعي .

وكان على الرئيس اكثر من بناء دولة .

كان عليه ان ينسف وينظف ... ثم يبني .

كان عليه ان يغرس ، حتى في ذهن المواطن العادي ، الاعتقاد بان لبنان ليس مستحيل الاصلاح ، ولكنه مستحيل الاستمرار في وضعه .

وكانت مهمة الرئيس صعبة وشاقة .

لانها مهمة ثائر دون ثورة .

فبعد الاربعينات من هذا القرن صار من الصعب جدا الاصلاح بدون ثورة . والامثلة على ذلك كثيرة لدى جميع الشعوب المتخلفة .

وشعب لبنان ، مهما حاولنا ان نلبسه من ثياب المدنية والحضارة والتقدم هو شعب باكثريته متخلف بذهنيته وتصرفه .

انه شعب يدرس كل حضارات العالم ومدنياته وانظمته ومعتقداته فيستوعبها ولكنه لا يهضمها .

مشكلته انه يقفز على سلم المدنية الحديثة قفزا ليتقدم عموديا ويقصر افقيا .

انه اشبه ما يكون بالبنايات التي يعمرها . واجهاتها مدهشة ولكن داخلها معقد وغير نظيف وهي بلا اساس متين .

وواجهة هذا الشعب متمثلة بهؤلاء الزعماء والسياسيين الذين يسابقون هم ايضا على دروب التقدم والتطور ولكن دون ان يتقدموا او يتطوروا .

هذه المشاكل الاساسية كلها واجهها الرئيس فؤاد شهاب .

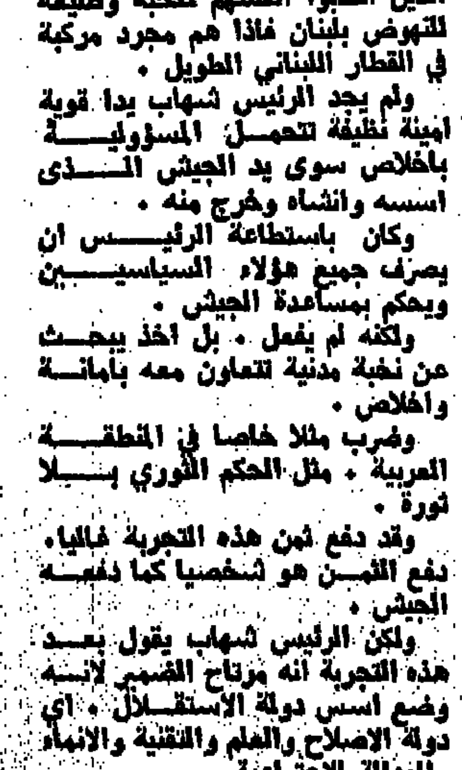
واجهها مع الزعماء والسياسيين .

واجهها مع الموظفين .

واجهها مع الاقتصاديين .

واجهها مع بعض رجال الدين .

وواجهها مع بعض « الموجهين » الذين انتدبوا انفسهم كنخبة وطليعة للنهوض بلبنان فاذا هم مجرد مركبة في القطار اللبناني الطويل .



ولم يجد الرئيس شهاب يدا قوية امينة نظيفة تتحمل المسؤولية باخلاص سوى يد الجيش الذي اسسه وانشاه وخرج منه .

وكان باستطاعة الرئيس ان يصرف جميع هؤلاء السياسيين ويحكم بمساعدة الجيش .

ولكنه لم يفعل . بل اخذ يبحث عن نخبة مدنية تتعاون معه بامانة واخلاص .

وضرب مثلا خاصا في المنطقة العربية . مثل الحكم الثوري بلا ثورة .

وقد دفع ثمن هذه التجربة غاليا . دفع الثمن هو شخصيا كما دفعه الجيش .

ولكن الرئيس شهاب يقول بعد هذه التجربة انه مرتاح الضمير لانه وضع اسس دولة الاستقلال . اي دولة الاصلاح والعلم والتقنية والانماء والعدالة الاجتماعية .

وانتهت المدة قبل ان يكتمل البناء .

وكان باستطاعة العلم ان يستمر ولكنه كما رفض السابقة الاولى رفض السابقة الثانية .

وكان المفروض ان تستمر التجربة .

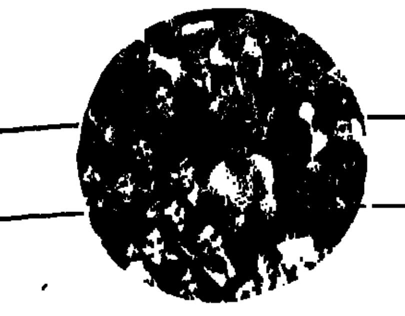
ولكن ، بعد ان تخلى الرئيس شهاب من السلطة بدات تتحرك مجموعة العلق التي تمتص دم الدولة .

ولم يستطع الرئيس شارل حلو حتى الان تجميد هذه المجموعة .

وعادت الضجة ولهجة اليأس من الاصلاح ، ثم الدعوة الى النسف .

ولكن ، على اصحاب الدعوة ان يعرفوا علة هذا البلد في الاساس .

حول إغلاق كلية التربية المنتظر :



صيف الطلاب وشتاؤهم ... يجتمعان على سطح واحد

●● اكثر من ازمة تواجه لبنان ، وهذا امر يبدو الانطبيعيا ، والطلاب هم اخطر ازمة يستقبلها لبنان في تشرين القادم ، وهذا امر يبدو ان الدولة لا تقدره ولا تفهمه بطلاقة ، لانها تتخذ المواقف الارتجالية ازاء الطلاب دون ان تكون لمصالحهم اية علاقة كمالو انهم غير معنيين بالامر ، وهذا لم يعد دارجا في موضة السياسة المعاصرة ، خاصة وان الوجود الطلابي اضحى ثقلا بارزا في ميزان السياسة المحلية والعالمية .

ان الموقف المتخذ من جانب واحد ، يعني الطلاب او غيرهم يعتبر في منطق القرن العشرين من البواعث المحركة للاعتراض ، لانه سبب من اسباب الرفض التي يرفعها الغاضبون الى مستوى النقمة ، فاذا كانت الدولة اللبنانية تعايش منطق السياسة العشائرية فقد آن الاوان لتفكر مرة واحدة بمستقبل لبنان واهله .



شتاء العالم للطلاب ، وصيفه للزسحرج وحركات اليسار الثورية ، وفي لبنان تنسج الدولة على ان تجمل الشتاء والصيف للطلاب بمرافقها في المدرسة ... كانت نتائج امتحانات كلية الاداب ضربة دفعها الطلاب من مستقبلهم ، ويأتي الآن دور كلية التربية التي رشح رسميا طلاب السنة الاولى فيها للحرمان من منح الدولة . بهذا تنسج الدولة الخطر ملف في سجل الطلاب ، لانه يمس كل فرد منهم مسا مباشرا ماديا الآن ووظيفيا في المستقبل .

للدولة وجهة نظر خاصة ازاء هذا الموضوع وللطلاب وجهة نظر ايضا ، في نفس الوقت نجد ان لمصلحة التعليم الثانوي وجهة نظر ، ولادارة كلية التربية ايضا وجهة نظر ، لكن في النهاية مصلحة الطلاب فوق ظروف الدولة التمويلية مهما كانت تلك الظروف ، ومهما تلبت ابعادها . ولعل هذه الظروف تطرح من جديد المسألة الطلابية على جميع المستويات ، كما تطرح مستقبل الطلاب على مستوى الدولة والمسؤولين ، ليس من خلال كلية التربية او كلية الآداب بل من خلال الواقع الطلابي في لبنان .

الأسئلة كثيرة والجواب واحد

الطلاب في لبنان اجنحة متفرقة ، على الرغم من ان المشكلة الاسياسية توحد بينهم ، فهناك اكثر من مناخ يهب عليهم ويؤثر فيهم ، وهناك اكثر من عقل يفكر فيهم ويوزعهم ...

المتهم الوحيد

وجه آخر للمشكلة

الشتاء والصيف

"أوديب دمشق"
سليمان عوّاد
يخرج من صقيع الصمت :

مقابلة اجراها في دمشق : صدر الدين الماغوط

وفي خمارة بدمشق . ومع بطحات العرق والهروب من عالم الطين الى عالم التمزق . و « مينا الحبايب يا بيروت » . تبرعم ولوى رمحه المصنوع من قساوة اللبان . ومطر الرحيل . ولين السيوف المجدلانية . هناك في عالم النزوح الى اليسوعية . حيث البحث من انسانيتنا .

ميناء منارتا جيل مهجور تزوغان . تنطفئان . تتعلق في وجه مليحة . تغازل ثوبها . تعريها . مسكينة هي عاملة الخمارة « مارنكو » اسمها الفني يثير شهوة الشاعر . بسلمى الحمصية . ومعلم حانتها ابو زكي . تضحك للزبائن توزع الابتسامات وفي قلبها قتل الانسان . باسمة باكية . متعبة هي الوجوه . غائرة عيون الرجال . مسكينة وحنونة الوجه هي « مارنكو » ومن بين قناني البيرة صاح الشاعر سليمان عواد .

ـ جميلة هي المسكينة الشي حلو !

وكما الثلج في النار . وحمم الفيزوف في مدينة الطين . والصقيع في الاوصال . مع هؤلاء . ومن بين هؤلاء استطعنا حل عقدة « أوديب دمشق » . سليمان عواد سليل البرامكة لنجري معه حديثنا الصامت . الصاخب . والمزروع مع الليل . والعتم ، « وكنا وكانوا هالبنات مجمعين » . حيث انطلقت ضحكة سلمى الحمصية . وانطلقت الاسئلة .

لانستطيع أن نقبض على حنجرة "البلبل" ليغني لنا كما نشاء !

علاقتي بالأرض ورائحة التراب، علاقة العصفور الدوري بعشّه



سليمان عواد يتحدث ... وصدر الدين الماغوط يسجل

... الثاب ولست من الذين يهربون من صوت الانسانية انني انسان بسيط واحب الانسان لان الالم الذي يوجع الانسان يوجعني ايضا . ان اي شاعر ملتزما كان ام لا هو انسان قبل كل شيء يعيش في بيئة تربط جذوره في الارض . الوطن . في الشعر . اذا وصف وردة او حقلا او نجمة ان هو الا اعتبار والتزام حقيقي لرائحة العشب والطين . اما الالتزام المقصود به الالتزام السياسي فهذا ارفضه اذا كان يحاول ربط الاديب بفكرة سياسية معينة او باتجاه آخر . ومن اصعب البلايا التي اصيب بها ادبنا الحديث ان يتعرض الاديب الحقيقي للاضطهاد بسبب انتمائه لهذا الاتجاه السياسي والحق اقول : ان الاديب الحقيقي الاصيل هو فوق الاحزاب والتكتلات لانه الموجه وليس بوقا للزعماء والرؤساء .

الاديب يعمل على تلمس الجرح . اما الزعماء فيعملون على تحطيم الشعوب

● الشاعر . النسر . العريان . والبقية تفوح بالدم . والمطر ، عالم من العروبة . فرسان الكلمة . الاديب ملعون ستسفيله في وطننا كله . يريدونه محطة ارسال . كراكوز . مخنوق . مشنوق من لسانه . ربما انت احد هؤلاء . ماسح اجواخ مثلا ، دلال في سوق الاقلام . بائع لوثوليه شعرية . الآن كيف حال امك الخنساء ؟ .

ـ ما مصير الثورة الفرنسية التي كانت بداية للحركات التحررية في العالم ؟ . ما مصيرها لولا الحرية الفكرية الكبرى التي كان يعيش فيها المفكرون . « فولتير » « مونتسكيو » « جان جاك روسو » ؟ ان هؤلاء المفكرين هم الذين هيأوا للثورة الفرنسية ولتحرير الانسان الفرنسي من نير الظلم والعبودية . فلو لم يكونوا احرارا بالفكر لما فتحوا الطريق الوسيع العريض للحرية . اننا بكل بساطة لا نستطيع ان نقبض على حنجرة « البلبل » ونعتصرها اعتصارا ليغني كما يشاء الحزب الفلاني ، او السياسي الفلاني .

فمثلا اجبار الشاعر على التغني بفكرة لا تعجبه . فهو ينظر الى الحياة نظرة مفكر . فيلسوف ذي حساسية عميقة جدا كالمنظار الذي يتحرى من حقائق الحياة وخفاياها عن محاسنها ومساوئها . من جمالاتها وامراضها . ولم يحدثنا التاريخ البشري ان اديبا ما عمل على تحطيم امته وشعبه ...

حزيران العقم ... ولغة الرقوم صنمان أصبحت بعدهما بلا وطن ولا قوم



لو لم أكن أديباً لتمنيت أن أكون إسكافياً!

الذي لا يحمل سيفه ويقتل من اجل اللقمة، واحذر صولة الكريم اذا جاع !

— الكارثة التي منينا بها في حرب حزيران الـ « ٦٧ » جعلت مني انسانا منقطع الجذور بمعنى انني وجدت نفسي يائسا بشكل غريب او بشكل مرعب كمن ليس له وطن ولا قوم ولا عشيرة . ثم تساءلت بيني وبين نفسي بمرارة : ما جدوى شعري اذا كانت اجزاء كبيرة من وطني في يد العدو المحتل ؟. بل ما قيمة ادبنا ، وشعرنا ، وحياتنا كلها ؟ ان طائرة واحدة تساوي برايي كل هذه الثرثرات الادبية الشعرية ونحن شعب لا يزال يعيش بعقلية بدائية . في كل لحظة اخاف على نفسي من ان تنفجر اعصابي واقف في منتصف الطريق واصرخ بملء صوتي :

« لقد ضللت . ضللت يا ايتها الشعوب العربية . عيشوا بعقلية القرن العشرين وكفاكم تشاحنا وتنابذا في سبيل المصالح الشخصية والزعامات . الوطن في خطر » .

واعتقد ان الغالبية من الشعراء تحس نفس الاحساس الذي احسه والتفكير ذاته .

أعيش في صحراء صقيعية، لكنك أخرجتني عن صمتي

● محال ان يصبح الشاعر غرابا . وان تنقلب البومة كناريا . والذئب نعامة . والسيف زهرة تقدم للعشيقة . كما والصمت مدينة اسوارها مطلسمة . انت شاعر وانت مطالب بالصدق !

— الواقع يا اخ صدر الدين انك اخرجتني من عزلتي « الصقيعية » التي اعيش فيها منذ ثلاث سنوات . لقد اقسمت الا اتكلم . والا اكتب سوف ابقى غريبا حتى في بيتي وعلى نفسي لكنك ساحر ماهر . وقارىء كف . انت عراف . وهذا يعني بداهة اننا معشر الادباء والشعراء نعيش البراءة الطفولية بكل معناها . انني في الواقع رغما عن هذه العزلة الصقيعية الرهيبة نزلت عند رغبتك . وتاكد انني لو لم احبك من كل قلبي واحترمك لما كانت هذه المقابلة لانني موطن النفس على الصمت المطلق وهذا يدل على انني رغم هذه العزلة التي تشبه صحراء ثلجية قاسية لا يزال قلبي الطفولي الطيب ينبض بمحبة اصدقائي وزملائي وانت منهم . اما بالنسبة للاشخاص الذين يحسدوننا على شهرتنا الادبية كما يقولون : فانني اقول لهم : « اتمنى من كل قلبي لو لم اكن اديبا لتمنيت ان اكون اسكافيا ، او عاملا بسيطا : يتمتعون بحياة اهنأ آلاف المرات من حياتنا ، هذه الحياة المليئة بالتمرد على كل القيم الزائفة وعلى الاضطهادات التي يدفعها احدنا ثمنا ونتيجة لهذا التمرد . ان الاديب الحقيقي يعيش يوميا على فوهة بركان وان الفقر والجوع والاضطهاد هذه الاشياء التي يعيشها الشاعر لا توازيها آلام في العالم !

سليل البرامكة ويشرفني أن أكون من ذريتهم

● مصلوب مهاجر . الترحال ، الرغبة ، ما اجمل انسانية الهجر ، يا حاملا ذاتك عبر حقيبتك العالم واسع . ضيق . رحيلك ملك لك . اين هويتك ؟ هل تريد ان ترحل بعيدا ؟

— مجرد فكرة الابتعاد ترعبني ، انا شاعر يا عزيزي ، عاطفة مجنونة ، لمثان وزماني في الايدي النبيلة . اقتل وقتي في الرحيل داخل كتب التاريخ ، ومن المؤلم ان انسان هو هو منذ القدم المجنون حتى اليوم .

ويبدو ان الحضارة التي نتشدق بها ما هي في الحقيقة سوى ستار يخفي وراءه الانسان الوحش ووحشية الانسان على مدى الاحقاب . دائما المطامع الشخصية المغلفة بالوطنية وحب الشعب . ان كان من زمن « جنكيزخان » او زمن الهبوط على القمر . لماذا لم تدخل الحضارة الى روح الانسان لان تلك المظاهر الحضارية هباء . والانسان اذا لم يحرر نفسه من الانحطاط لن يصل الى رتبة الانسان الحضاري الحقيقي . واليوم اقرا في كتاب « آرثر كريستنسن » (ايران في عهد الساسانيين) ، وفيه وجدت ان الموجة الحضارية لا تخص شعبا من الشعوب وانما تصيب كل شعوب الارض من « البابلية » حتى الفارسية ، ثم المغولية والعربية .. الخ . واليوم اسياد العالم ، اسياد الحضارة : الولايات المتحدة الاميركية ، والاتحاد السوفياتي ، والذي استرعى انتباهي في الكتاب ان المؤلف قد امتدح الروح البرمكية في تدبير شؤون عامة الناس بسياستهم . هذه هي الروح ، روح اسرتي التي يشرفني ان اكون سليلها . ومن ذريتها وهذا يعني بداهة انني اسير بشكل عفوي حسب تقاليدها الانسانية العظيمة ، وتاكد لو لم اكن مسؤولا عن عائلتي واطفالي لما ترددت مطلقا في ان اعيش بوهيميا حرا . والعا حتى ابعد حدود البوهيمية . مثل الغجر تماما اكتفي بكسرة خبز ، لكن العالم بأجمعه والحرية باكملها امامي ولتسقط الدساتير البشرية والمبادىء والقيم لانها الى الان لم تكن مبادىء انسانية والدليل على ذلك ان الانسان لا يزال يعيش بحالة لا يرضاها الوحش . ليسقط « حمورابي » سليل الذل والقيد ، والعبودية !

أنا وحماري هو الشعر العجيب

● سرقوا لعب اطفالك . اخذوا كل شيء . وتركوا لك الشيء كله ، عطاء الشاعر حبا . وزيتونا . وخبزا . كونك مرهفا ولا تملك مهتاقا او مركز بريد لان ترسل بطاقات اعجابك ، للرايخ ؟ للقمر ؟ .

— لدي مجموعتان للنشر طبعا شعر منثور « حديث » واحدة بعنوان « اسماك لطيور البحر » والثانية اتردد في وضع عنوان لها !

ولا تهمني الاسماء التي لها شهرة لان الشهرة تاتي اكثر الاحيان بدون استحقاق فلربما اطرب لناشىء صغير ، واحتقر نتاجا لكبير من الكتاب . كل انسان يعمل في هذا المجال . لان الادب بعيد كل البعد من المظاهر الديبلوماسية والبروتوكولات السياسية والالقاب الشاهانية . اما في المجال العالمي الشاعر العجيب الاسباني « خيمينيس » في ديوانه الشعري المنثور « انا وحماري » انه شاعر عجيب وطاغور والورد « بايرون » . وحينما يصبح الشعر الغازا واحاجي فهو خاسر لا محالة . واجب كل اديب يغني عن نفسه لوطنه . فهذا مثال الجندي الذي يعمل بصمت ، ما اجمل الشاعر الثائر الذي يخفف العذاب والالم من هذا العالم اصبحنا الثرثرة وكثرة الفلاك ليست شعرا ولا نثرا ، ولا ادبا ؟ وكما قال تولستوي : « لا يقترب الانسان من الله الا وحيدا » والشاعر لا يقترب من الصفاء النفسي الا وحيدا ولعلني ابتعد عن التطاحن والمشاحنات والاحقاد بسبب التهافت على الشهرة والمجد التي نراها مشتعلة بين الادباء ولو ادركوا لوجدوا ان هذه المرايا السيئة تحط من قدرهم وكرامتهم ولو علموا ان الكون يتسع لنا جميعا

لسكتوا . وما قيمة الادباء امام شهرة اي مهرج او ممثل او احد ادعياء الفن التافهين؟

روح من نور ونور من روح هي المرأة

● الجوع . الجوع يا سيدي بكل مكوناته حالنا هذه . والجنس جوع . وسفر برلسك عتيق والنسوان لسن سوى اشارة استفهام في عالمنا نحن اشارات التعجب . علاقتها . قدسيتها في شعرك ؟

— العذرية هي الروح المسيطرة على كل انتاجي الشعري لان المرأة روح قبل ان تكون جسدا . والحب الروحي الرومانسي هو اروع بكثير من الاتصال الجنسي الذي يستحيل في النهاية الى آلية وروتين حيواني يمجه الذوق الشاعري . والانسان مفطور على حب المجهول وبمجرد اكتشاف هذا المجهول يعتريه الملل والقرف الذي يدفعه الى البحث عن اكتشاف مجاهيل اخرى . وهكذا نظل ندور في حلقة مفرغة ولو قرأنا للشعراء العرب العذريين كقيس بن الملوح وجميل بثينة والاجانب : الشيرازي وسعدي ، لرأينا ان المرأة لدى هؤلاء كانت روحا من نور ونورا من روح وهذا ما احبه في المرأة . احس براحة عندما اعيش كما اعيش اليوم مع البساطة الحياتية مع الاناس الطيبين في حي ركن الدين واحبابي « الدراويش » الذين التذ بمعاشرتهم وهم خليط من العرب والاكراد والشراكسة . اعاشرهم اكثر من معاشرة المثقفين رغم جميع المظاهر الاجتماعية والثقافية التي يحيطون انفسهم بها لانني سليل البرامكة . وابن لحسن الصباح !!

ينابيع الخلاص

الغني الغبي !

هل ادهشك هذا العنوان ؟ او تريدان تزيد اندهاشا ؟ الذ اليك المثل كما رواه يسوع المسيح : « انسان غني اخصبت كورته . ففكر في نفسه قائلا : ماذا اعمل ؟ لان ليس لي موضع اجمع فيه اثماري . وقال اعمل هذا . اهدم مخازني وابني اعظم واجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي . واقول لنفسي ، يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة . استريحي وكلي واشربي وافرحي . فقال الله : ياغبي ، هذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التي اعددتها لمن تكون ؟ هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنيا لله . »

كان هذا الرجل غنيا انما غبيا . كان سمين الجسم لكن نحيل النفس !

ليت شعري ، كم هم اولئك الذين يشبهون هذا الغني الغبي اليوم . فلسان حالهم هو كما عبر المسيح عنهم : ماذا ناكل ! ماذا نشرب ! ماذا نلبس ! ، اي الاهتمام بالجسد الترابي واهمال النفس الخالدة . ولنحن للاحظ الامور التالية في حياة هذا الثري الغبي .

اولا — جحده .

كان قد بارك الله بتربته واخصب غلاله فاستحق شكره . لكنه عزا ذلك كله الى حكمة تدبيره وقوة عضلاته . فجحد ببركات الله ولم يعطه الشكر . والان فقد حار في نفسه ماذا يفعل ؟ — اولا توجد الوف الناس اليوم ، بل قل الملايين ، الذين يشبهون هذا المخلوق بجحدهم عطايا الله الجزيلة ويحتارون ماذا يفعلون ؟

ثانيا — خطته .

فقد اسرعت الى ذهنه فكرة راح ينفذها فورا . قال : اهدم ، ابني ، اجمع . وبالفعل هدم مخازنه الصغير وبنى اكبر منها وجمع فيها جميع غلاته . — او ليس يومنا الحاضر هو يوم هدم وبناء ، جمع وادخار ؟ ولو توقف هذا الرجل هنا عن الكلام لسامحناه كثيرا . فطموحه كان امرا يحمد عليه ، لكنه تحول الى طمع بغيض !

ثالثا — حماقته .

والان اخذ يخاطب نفسه بقوله ان لها خيرات كثيرة مخزونة لسنين عديدة . ولكنه اخطأ التقدير هنا بشكل مرعب انما اختزنه كان لجسده لا لنفسه . فلم يدر ان للنفس طعاما يختلف عن طعام الجسد . كما انه ظن ان نفسه ملكه ، قدر ان يتصرف بها كما شاء ويؤمن لها السنين الطويلة ، غير ذاكر ان المصير بيد الله وحده !

رابعا — النتيجة .

فهكذا اختتم بمخاطبته لنفسه : استريحي وكلي واشربي وافرحي ، ويبدو وكأنه سن قانونا ليسير عليه اخلافه من بعده واسس مبدا لتطبيقه في الحياة . فالناس اليوم مبتلعون من قبل انانيتهم . وهمهم الوحيد هو ان يشتغلوا فيدخروا لانفسهم ما استطاعوا من مال مؤونة لهم بعد انعزالهم عن العمل واحالتهم الى التقاعد ، فيستريحون وياكلون ويشربون ويفرحون .

ولكن ، وما ان انهى دوره بالتمثيل حتى جاء دور الله فخاطبه قائلا : يا غبي !

لقد كان قول الله له فيما قال هو لنفسه « انا غني ! » واضاف الله قائلا : « هذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التي اعددتها لمن تكون ؟ » اجل ان الكلمة الاخيرة هي لله لا للبوالي ! وان اختار الله ان يقول لك انت : هذه الليلة تطلب نفسك منك ، فاين ستجد نفسك ؟ في النعيم ام في الجحيم ؟

اما خاتمة الله له فكانت : « هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنيا لله » . قد تكون غنيا ولا ينقصك شيء من حاجات هذه الدنيا . ولكن ، هل انت غني لله ؟ هل تهتم بآخرتك كما تهتم بدنياك ؟ هل تدخر لابديتك كما تدخر لارضك ؟ قال المسيح : « ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ » وان تكون غنيا لله معناه ان تهتم بنفسك الخالدة وتدخر لها الخلاص المجاني العظيم الذي امنه لها الرب يسوع المسيح بموته وبسفك دمائه وقيامته من الاموات ، كي يحلها من قيود الخطيئة ويمنحها الحياة الابدية !

غني لكنه غبي ! وما اكثر امثاله اليوم ! !

كريم خليل ،
بعلشبيه ، لبنان .

(اعــلان)

رسائل ارمسترونغ

بقلم : نجيب جمال الدين

فندق القمر

●● قالوا : « لم ... »
وكيف ينام من له عقل ؟ .
جف الدمع في حلقي
بإزاي يستعير دما ليبكي ...
الذي قال : اعرني ماء لانبض ...
وحيدا في ليل الثلج تركوني
وحيدا انا والسر تركوني
للقمر المجهول تنهش عيوني ..
وجهي كمنفضة سجاير عتيقة
انني يسبح في الدم .
القمر يسافر في الثلج .
الدم يجتر حمرة الشمس
وانا ابصق على وجه القمر .. لو اقدر

على السلّم

●● ان اهبط .. امروني ..
يا درجات السلم ، الاضيق من درجات القبر ، لماذا انت اطول ؟ ...
زحفت على لخاع مرّي من عظام ...
وقلب مري من قلصي ، كعصفور في قبضة طفل ! .
هذا هو المجهول يزحف نحوي ليفترسني .
الى سلاحي يا يدي ، لاضرب بـه راس المجهول .
وقالت يداي : خدعوك .. المجهول لا يكون له راس .
سلاحهم لاهل الارض صنعوه ، والخطر الزاحف من غير جنس الارض .
آه كم انا غبي ؟ ...
آه كم هم المغامرون ...
ولكن دفتر مجد الانسان ، لا بد لـه من سطر جديد ..
وساكون ! ...

حوار

● قال عقلي : حجر من القمر يساوي كل ذهب الارض .
قالت معدتي : رغيف من الارض يساوي كل احجار القمر .
قال قلبي : انت اغلى من الارض والقمر ، يا حبيبتي ...

من لعبي

●● مرة وعدت حبيبتي ان انقش اسمها على حجر في القمر ،
مرة وعدت حبيبتي ان اجلب لها اللعبة ، القمر ...
من يستطيع ان ينكر بعد اليوم ،
انني انا الشاعر ،
انت وحدي العالم ؟ ..

ورائي امرأة

● لانك في القمر صعدت اليه
ولانك في الارض رجعت منه
سأشكو ، لانك المحور ،
وانا ابكي من دوخة الدوران .

صار اجمل

● تلفزت ساعة ، من المرصد
اجلب لك القمر .. قصيدة .
اليوم صار القمر اجمل للشعر .

اعتذار

●● اعتذر لانني شبهتك بالقمر
كان يجب ان اقول :
ولولاك لم تكن ارض !!

مخابرة

● رئيس الجمهورية قال لي على التلفون :
انها اعظم مخابرة في حياته .
يا لحياته ! ...
اكيدا في موته ايضا ..
غدا يقال عنه :
انه كان موجودا ..
لانه كان في زماني ! ..

بلا حياء

● معدتي تستحي من راسي
راسي بلا حياء .
معدتي مشغولة برغيف ! .
راسي مشغول بكوكب ! .
الرغيف على الارض يركض ..
والنجمة مذعورة في السماء ..
آه لو تنقذني زهرة تملأ انفي بالطيب
وفمي بالعشب ،
اوراقها النجوم ، واليافها الخبز ..
وكسر النظام في هيمنتي ..
خفت ان يتركني وحيدا في الغربة ...
عندئذ ، بيدي لحرقت الشعر ..

الموت الغائب

●● ركضت وحيدا في الفراغ
تركت قدمي على الارض
شككت براسي نجمة .
صرت اطول من المدار
تكاد امعائي تنقطع من الامتطاط
درت على نفسي
دوما دوران .
دوما وراء الضوء .
ساصير انا الضوء ..
بقدمي سحقت يومها الزمن ..
وها هو الموت صريعا فوق القمر ،
تحت الشعر ! ..

حقيبة الشعر

●● انقت هذا الصباح على منضدتي قمر ،
قطعته من شجرة الشمس
غدا ساقطف لك اقمارا اكثر
حتى املأ حقيبتك بالشعر ! .

وحده ، لا يدور

● رايت نيزكا يهوي في المجهول
مركبتي تركض نحو المجهول
ثالث .. يدور على مدار
الحجر ، من صنعهم ، يدور
الحجر ، من صنعي ، يدور
الكل في الدوران ، صرخت .
حجر في القبر قال : وحدي لا ادور ..

الحقيقة الوراء الجدار

●● دماغي مسلح بعظامه للدفاع ..
وقال دماغي : هذه العظام ساهجم بها على الحقيقة ..
الحقيقة وراء جدار ، قالوا .
انهار الجدار ، وكسرت العظام
لم يكن شيء وراء الجدار .

— ١ —

●● كل شيء قائم
كل شيء غير موجود
بالكاد اشعر بجبهتي على يدي .
بالكاد اشعر باضلعي على قلبي .
وحيدا صرت في العالم
العالم كله مات ..
انا وحدي ، لا .
ايهما ارهب ؟ ...
ان اموت ، ويعيش بعدي الاخرون .
او ان احيا ، ويموت كل الاخرين ؟

— ٢ —

— لست ادري من انا
نسيت الماضي .
هربت من الحاضر .
هرب مني المستقبل ..
وحدي على السطح .
ليس هذا هو القمر .

— ٣ —

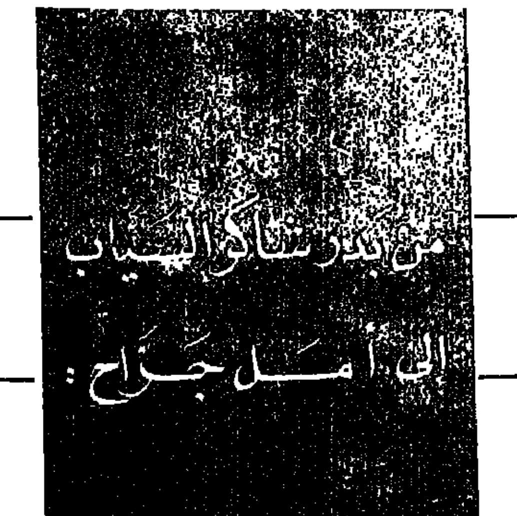
— لوحات بيكاسو الرمادية الزرقاء عرفتها .
ليت ابن « ملقا » الاسبانية ، يكون هنا الان ، ليستردها
المناظر الرمادية الزرقاء ، وحدها الحقيقة .
بيكاسو اكتشفها على الورق ..
انا ارتجف كالورق ..
لوحات بيكاسو شعر ،
سطح القمر قشعريرة

— ٤ —

— ارض غريبة اراها من زاوية خلفية .
ها قدماي تترنحان في الطين الازرق ،
وصل الطين الى ركبتي .
لم ازل انزل .
كلما حاولت خلاصا صرت الى اللجة .
كل شيء هنا زئبقي ..
كل شيء هنا رجراج ..

— ٥ —

— اصوات من البعيد تهدر كالرعد .
صهيل جن في ارض عارية
ظهروا من الافق .
عيونهم خرز بارد ، ولكن بلا ثقوب !
على رؤوسهم مشاعل نار
في اكفهم مناجل جليد ..
الفارس؟ قلبت عربتي الجالسة على التلة ، كطفلة عمياء .
تدحرجت عربتي في الهوة
دحرجوا على الصخور .
الهبوا وجهي بالسياط
مسكت بيدي حجارا لادفع عن نفسي ..
لصقت الحجارة باصابعي كسراطين !
تلوت بين يدي كثعابين ! ..
انتفضت من الهول .
الفيت نفسي على فراشي في المعبد ،
وحولي قوارب لها الشرفة ، كسلوتات عضية .
ظننت نفسي في حلم .
لكن الحجارة الضاحكة على سريري قالت :
« حقا .. انت عائد من رحلة الى القمر ! ... »



القصة واحباطاتنا الأدبية غير فاضحة!

●● « بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره » كتاب للدكتور احسان عباس ، صدر حديثاً من « دار الثقافة — بيروت » .

ولعل هذا الكتاب الموضوعي الواعي هو اجرا واكثف دراسة تصدر عن الشاعر العراقي الراحل الذي يشكل، بشكل او بآخر . ظاهرة شعرية بارزة في شعرنا العربي الحديث . ورائدا كبيرا من رواد هذا الشعر .

انه كتاب غني بالوثائق بالاضافة الى الاسلوب الواعي الذي يتمتع به والذي اتسمت به دراسات الدكتور عباس بوجه عام .

وقصة « اضطهاد » السياب ورحلته الحزينة التي قطعها ، وتفاصيل حياته حتى موته المفجع ، ورؤيته الى الحياة والناس ، ترتبط في اذهاننا مباشرة بظاهرة اخرى يعيشها مجتمعنا العربي ... الثقافي منه بوجه خاص : « رفض » الفكر والمفكرين والثقافة والمثقفين ووضعهم في الصفوف الثانوية ان لم يكن في الصفوف الاخيرة ، مع انهم هم الواجهة باستمرار ، وهم مقياس رقي الامة وتطورها .

فالشاعرة السورية الشابة امل جراح التي كتبت في السنوات القليلة الماضية قصائد وابحاثا ... مباشرة في ... الاعلام العربية الناجحة وذات ... والبهاء والتجربة ... محترمة لما تتمتع به من موهبة اصيلة وصدق في التجربة والمعاناة . هذه الشاعرة المحنية تستعد حاليا لاجراء عملية جراحية ثانية في قلبها ... في المانيا .

[illegible]

كتاب جديد عن الشاعر العراقي فيه "كل" السياب

الدكتور احسان عباس :

"حاولت في هذا الكتاب أن أتحدث عن الشاعر في اطار من الشؤون العامة والخاصة"

■ السياب (سنه ١٩٣٤) ■

●● من تقديرنا الحياتي اننا لا نعرف اعلامنا الا بعد موتهم . وبدر شاكر السياب علم هوى ولم نشعر بغيابه الا بعد ان انتهت الملائكة من سؤاله في القبر وفي السماء . وازاء السياب هناك اكثر من قضية تفرض وجودها لتضعنا في مواجهة اسئلة كثيرة ، وقد اراحنا الدكتور احسان عباس عندما اصدر كتابه الاخير «بدر شاكر السياب ، دراسة في حياته وشعره» . والكتاب كما هو واضح من عنوانه سيرة حياة لكن بين جوانبه ما هو ابعد من ذلك . فالدكتور عباس يتابع حياة السياب الشخصية متابعة تاريخية كما يتابعه في نفسيته وشعره وقد آثر ان يجمع بين التدرج الزمني والنمو — او التراجع — النفسي والتطور الفني » ، كما يتابع السياب الانسان فكرا وشعرا وخلقا .

من خلال الرحلة التي تنطلق بمولده يشعر الانسان بانه ازاء ظاهرة اكثر منه ازاء وجود شخصي لمنذ حياته الاولى يستدر عاطفته ويمتص من اذهاننا الشوق الى معرفة النهاية . وابرز ما يوضح لنا ذلك دواوينه المتصاعدة مع نفسيته الشقية منذ « اججارجيكور » حتى آخر كلمة تلفظها السياب انسانا او شاعرا .

الهبوط في الخطأ

ما يهمني في الدرجة الاولى ان يعرف القارىء العادي بدر شاكر السياب على حقيقته كذلك اهتم بكشف اوراق هذا الشاعر ازاء تصاعد الحركة الشعرية الحديثة . من ناحية اخرى لا احتاج شخصيا الى تلمس ... المؤثرات التي استقلها الدكتور عباس لتعريفنا على السياب حياة وشعرا ونهاية بقدر ما اركز على السياب الشاعر ، هذا مع العلم ان حياته جزء لا يتجزأ من شعره .

اما بالنسبة للدكتور عباس فهو يجمع لنا في كتابه هذا بين ما وصل اليه من معلومات وبين ما قراه او سمعه عن شاعرنا لانه بذلك يجمع اوراق السياب لينشرها في كتاب وهو باعترافه لا يعرف السياب وان كان قد قرا له، وهذا بنظري لا يكفي مطلقا لدراسته في حياته وشعره اذ انني من الذين يعتمدون معرفة الشاعر والكاتب كما يعتمدون قراءته لمعرفته حق المعرفة .

فالكاتب اكاديمي التاليف والمصادر ، يعتمد فيما يعتمد على تنسيق المعلومات التي وصلت للمؤلف عن الشاعر ، ... كتاب مدرسي اكثر منه كتابا ... واجيز لنفسي القول بان الدكتور عباس قد وضعه للدراسة ... للمناقشة والتحليل خاصة ... الواضح للسياب قبل ... دراسته باعتباره شاعرا او ... من ظواهر الشعر الحديث .

لم يستطع المؤلف ان ... بوضوح كما يقول في ... لم تزل غالمة على الرغم من ... التي يسلينا بها المؤلف ... ومعروفة في نفس الوقت ... الرغم من انها قاعدة اساسية من اسباب الانقلاب الشعري ... السياب ولعل المؤلف قد ... زاوية ثانوية هي تلك ... تفرض نفسها ازاء الحديث ... شعره . فالمؤلف يرجع ...

... السياب على اخطاء غيره « وقد سلم الناس في العراق مواعظ الرصافي باسم الشعر الانساني » ومنظومات الزهاوي باسم الافكار العلمية ، وكانت الرومانطيكية هي ... المتطرف حينئذ فكانت اللون الذي ... مثله في تلك السن الموشحة ... والامال ، ومن خلالها استطاع ان ... على العناية بنفسه اذا اهمله الناس .

السياب شاعر نحترمه

على الرغم من الفجوات التي يسقط فيها ... لمنا بعضها ، وبعضها اشد خطرا ... السياب رائدا من رواد مدرسة الشعر ... كما يظل قانونا فوق الاخطاء التي ... الاخرون . ولعل وجوده كظاهرة ... في طليعة الاسباب التي كونت الان ... مدرسة شعرية تنافس في قدرتها ... جمهورية الشعر التقليدي . وانني ... من جهود المؤلف فانني اطمع ... المزيد من الدقة بدراسة هذا الشاعر ...

... الممكن ان ناخذ من حياة السياب ... درسا حيا لما نرجوه بعد الحزن لتلك ... المساوية من عمر السياب ، ما ناخذه ... الذي يتهددنا كما كان يتهدده ... الذي يتوعدنا وينفذ وعده كما فعل ...

... اقوى من المفكر

... المقطع هي من فصل في الكتاب عنوانه: ... بالنثر المعجزة » .

الشاعرة السورية :

عملية ثانية في قلبها : مطلوب أيضاً عملية في قلب إنساننا العربي الثقافي!

● ساءت حالة السياب بعد مؤتمر روما، حيث وصفه احد المدعوين « جلد على عظام، يمشي متارجحا بخطوات يجرها على الارض جرا ثقيلا يتعثر معه بقدميه فيكاد يسقط على الارض مع كل خطوة » ، ومنذ تلك اللحظات بدأ صراع السياب مع الموت الحقيقي — لا الموت المتخيل ولا الاخر المرتجى — وطال به التردد بين التشبث الطبيعي بالحياة حينا وبين معانقة الموت أملا في الخلاص من الالام الجسدية . وسد عليه الاحساس بالموت اقطار الوجود فلم يعد يرى شيئا سواه ، واذا لاح له شيء سواه رآه في مرآة الموت او من خلاله .

● في بيروت دخل مستشفى بولس ، ثم اسلم نفسه الى طبيبة المانية وكان يعتقد انه لمس بعض التحسن على يدها ، ولكن هذا التحسن كان ضربا من التفاؤل !

كانت المشكلة الكبرى هي الناحية المادية، وقد قدر ان الاقامة في بيروت تكلفه يوميا سبعين ليرة اجرة فندق وممرضة واثمان ادوية ، ولم تكن النقود التي اخذها من ثمن كتبه لتسد ما يحتاج اليه ، ولهذا كان لا بد من مصدر للانفاق على علاجه .

● طار السياب الى لندن في اواخر ١٩٦٢ ، ووضع تحت اشراف اخصائي ، لكنه لم يستفد شيئا .

● في مطلع عام ١٩٦٤ ذهب الى الكويت ومن الواضح ان الدوافع الى تلك الرحلة ...

جودة العناية في مستشفياتها ، وقلة التكاليف المادية التي قد يحتملها معوز مثل السياب ، وقد قرر الطبيب الذي تولى فحصه انه يشكو من ضعف عام ومن عدم القدرة على المشي معتمدا على نفسه . تعهد السياب في الكويت صديقا كويتيا هو علي السبتي وكانت هذه الصحبة هي التي تصل السياب بالعالم الخارجي . يقول الاستاذ سبتي انه لطول الاقامة في السرير اصيب في اخر ايامه بتقرحات في الجلد ، وطول الاقامة كان مسؤولا عن تدهور حالته النفسية .

● كان اشد ما يؤلم السياب في تلك الفترة قلقه على زوجته واطفاله وشوقه الى قريته واهله . لقد عجز العلم عن ان يحقق له الشفاء ، وفي مثل هذه الحال تستسلم النفس الى تعليق الرجاء بالقدر .

● وقد يقال في تعليق مرض السياب اشياء كثيرة ، فمن الناس من يتحدث عن هزاله الموروث ، ومنهم من يتحدث عن استعداد خاص في العائلة للسل ومنهم من يتحدث عن الناحية الجنسية ، ومنهم من يتحدث عن الصدمات ، لكن العلم لم يتوصل في الحقيقة الى سر ذلك المرض الذي مات فيه السياب كما قال الطبيب « ادواردز » . لكن مهما كانت الاسباب التي يوردها المعلقون فان السبب الاول والرئيسي الذي قتل السياب هو الحاجة التي كان يفتقد اليها ، فلو تذكرت مؤسساتنا الثقافية ان السياب كان يحتاج الى المادة اكثر من الرثاء لامتد عمره وقدم لنا من العطاء ما يوازي كل ما كان يحتاجه من معونة ومساعدة .

■ (...)

تقول الاسبانيتان « روزي » و « ماريا » اللتان تعدان اليوم من بين أبرز مبتكري التسريحات النسائية في العالم انه « اذا كان عليك ان تنجح في عمل ما يجب ان تكون ساذجا أو شجاعا ... بالاضافة الى ان تكون اسبانيا » .

وهاتان الاسبانيتان اللتان انطلقتا من لا شيء تركتا مسقط رأسيهما « كاتالوني » بعد ان أمضتا طفولة جيدة في تولوز وتركتاها الى باريس على جناح فراشة او حلم !

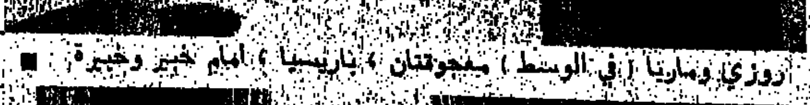
اما ماريا التي كان عمرها (١٧ سنة) فقد اشتركت في مسابقة لصالونات التزيين النسائية وفازت بالجائزة الاولى ، وكانت روزي في ذلك الوقت تتدرب باتقان ورغبة على العمل .

وكان يا ما كان ان فتح الحظ ابوابه للاسبانيتين الصغيرتين وبدأ محلهما الصغير يصبح كبيرا ويستقطب ابرز الوجوه النسائية العالمية .

الاثنتان مبسوطتان جدا جدا . تقولان ان تلك المغامرة التي حملتهما الى باريس قد نجحت وهما الان تقطفان ثمارها الشهية !

■ الخيال والواقع ■





■ روزي وماريا (في الوسط) محجوبتان ، باريسيا ، امام خبير وخبيرة ■





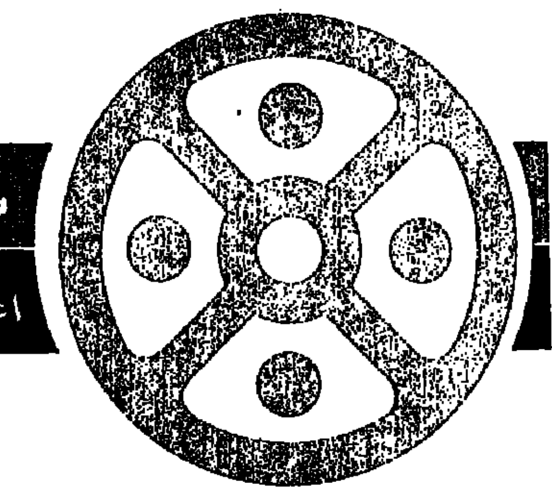
« المغامرة » تنطلق من خلال هذه العلبة ■





الهزرة .. ذلك العالم الغريب العجيب من الحركة ، هي هنا ، في أوضاع مختلفة ، شكلا وموضوعا !

انها تشكل عالما له مزاجه الخاص ، كما في هذه الصور المختلفة عنها : تنظر ، (تضرب بوزات) لتتأمل ، تتمرد ، تفعل كل شيء ... من أجل شيء واحد هو عالمها الغريب العجيب !

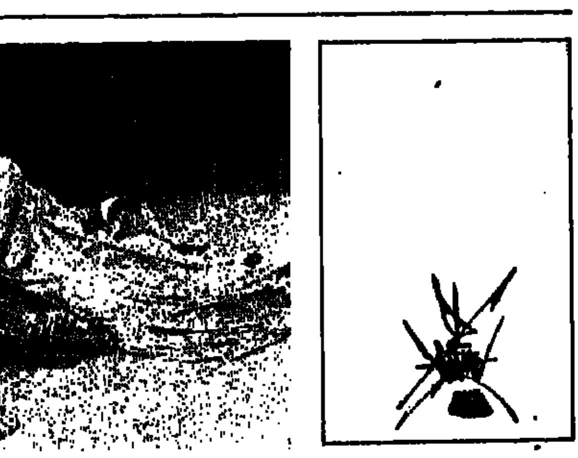


مساء اليوم (الأحد) «سبارتاكوس» ينهي حفلات بعلبك

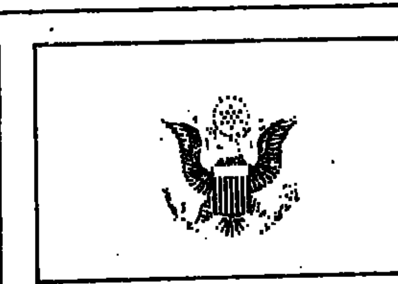
اعمال هذا الصيف: معظمها في مستوى الأعمال

غسان ابراهيم

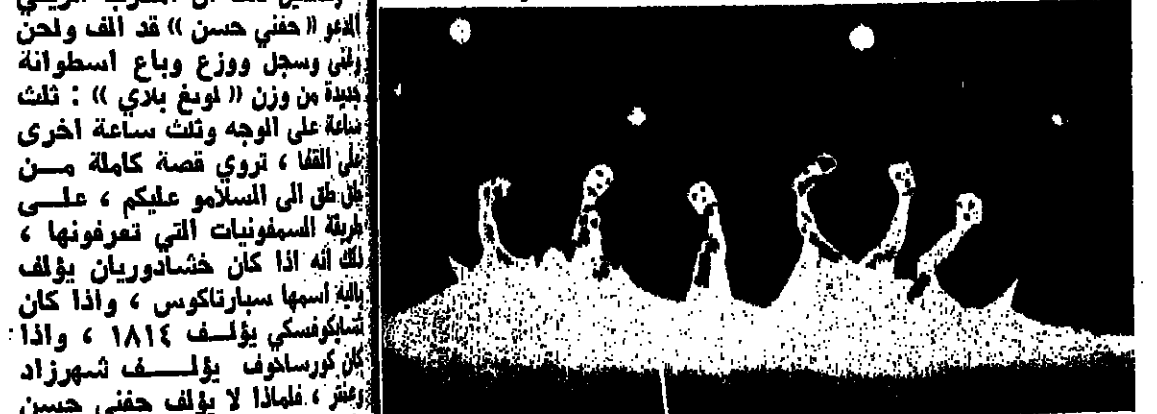
● تنتهي مساء اليوم (الاحد) مهرجانات بعلبك الدولية لهذا العام حيث تقدم الحفلة الاخيرة من «سبارتاكوس» لخشادوريان .
هذا موجز عن الاعمال التي قدمت في بعلبك هذا الصيف .



■ مسرحية «انجلو طاغية بادو» لفيكتور هوغو وكانت خير بداية قدمتها فرقة مركز الدراما الوطنية الفرنسية لعبت الدور الرئيسي فيها شنتال دراجيه التي تشد الجمهور بجمالها ومقدرتها الفنية .

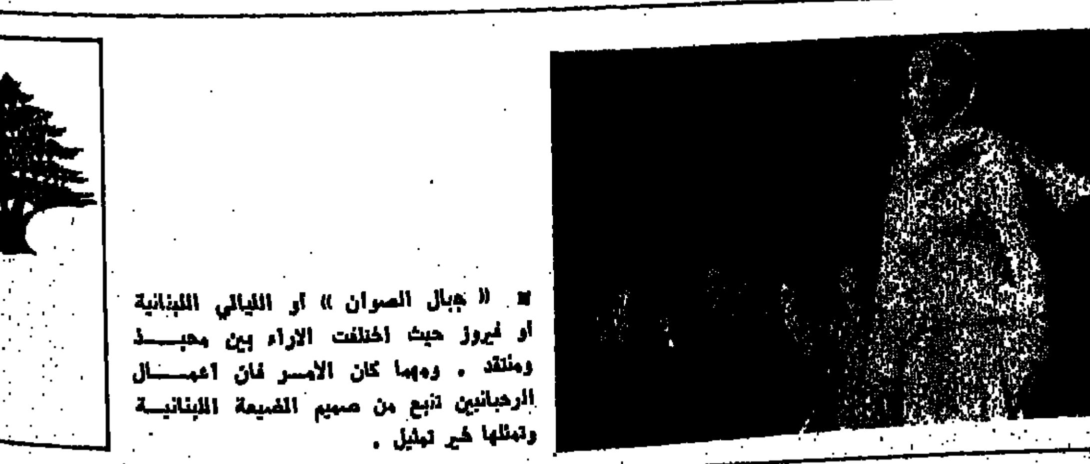






■ «فرقة باليه الوين نيكولاس» التي انسجمت مع الاحداث التي رافقتها «هبوط الانسان على سطح القمر» لما فيها من الغرابة في الموسيقى والاداء والايقاع ولكنها لم تنسجم مع اجواء هياكل بعلبك .

■ خشادوريان ■





■ «جبال الصوان» او الليالي اللبنانية او فيروز حيث اختلفت الاراء بين محبذ ومنتقد . ومهما كان الامر فان اعمال الرحبانيين تنبع من صميم الضيعة اللبنانية وتمثلها خير تمثيل .



■ روستروبوفيتش وريشتر ترافقهما اوركسترا ليبزيغ الفلهارمونية بقيادة كورت مازور . وهنا يصعب علينا الوصف . روستروبوفيتش اعظم عازف فيولونسيل في العالم كان معجزة فنية وريشتر اعظم عازف بيانو بدون منازع والاوركسترا وقائدها كانا ضحية عظمة العازفين المنفردين .

■ اوركسترا فيلارمونيه فرنسية وعازف الفلوت جونير رمبال ، ذكرا بعلبك بامجادها السابقة حيث قدما واخلصا باخوس موسيقى تنسجم واجواء تلك المعبد الجبار . لقد حققت تلك الفرقة نجاحا عظيما وكانت بمستوى المهرجان .

■ مشهد من «سبارتاكوس» ■

■ «سبارتاكوس» لارام خشادوريان الذي تقدمه اليوم فرقة باليه بودابست والذي ينسجم كثيرا مع واقع الاحداث في الشرق الاوسط اذ انه ثورة على العبودية والاستغلال قام بها اسير حرب يوناني ضد الرومان وانتصر عليهم مدة من الزمن .
سبارتاكوس الثائر المناضل وقف في وجه اباطرة الرومان وانتصر عليهم بقوة الحق كما يقف اصحاب الحق اليوم في وجه اسرائيل .
واخيرا استشهد سبارتاكوس في معركة المصرية واصبح بطلا من ابطالها وها نحن اليوم نسجل في صفحات التاريخ اسماء شهدائنا الذين سيذكرهم التاريخ في المستقبل .

كلمة نقد

فارس فارس

سيمفونيَّة «شفيقة ومتولِّي»: طبلٌ رجعي وزمرٌ خارج الموضوع!

■■■ امس استمعت الى اسطوانة واريدكم — سيداتي سادتي — ان تسمعوها معي ، ورغم انني اعرف بان الحصول عليها ليس سهلا تماما (اذ انها ليست مثل عالبطاطا البطاطا، أو على ركبة ونص ركعتو) الا ان كل من جد وجد ، وبوسعكم بقليل من العرق (الذي ينضح من جبهتكم وليس من جبهة ابي سعدى) ان تحصلوا عليها .

وتفاصيل ذلك ان المطرب الريفي المدعو «حفني حسن» قد الف ولحن وغنى وسجل ووزع وباع اسطوانة جديدة من وزن «لونغ بلاي» : ثلث ساعة على الوجه وثلث ساعة اخرى على القفا ، تروي قصة كاملة من طق طق الى السلامو عليكم ، على طريقة السمفونيات التي تعرفونها ، ذلك أنه اذا كان خشادوريان يؤلف باليه اسمها سبارتاكوس ، واذا كان تشايكوفسكي يؤلف ١٨١٤ ، واذا كان كورساكوف يؤلف شهرزاد وعنتر ، فلماذا لا يؤلف حفني حسن ملحمة «شفيقة ومتولي» ! لماذا يكون هناك حد احسن من حد ؟

ولكن قبل المضي في «تفاصيل ذلك» ، نود ان نعرفكم على هذا المطرب المؤلف الملحن المسجل الموزع البياع ، حفني حسن : فهو ريفي من صعيد مصر ، له صوت غير مصقول في استديوهات الاذاعة ، ولكنه صوت من اروع ما يمكن للانسان ان يسمعه ، هكذا ، مثل ضرب المعول المتعب في الارض الصبورة ، تسمع وراء رنينه وهو يضبط الكدر والبحص والتراب صوت العطاء وبكارة البراءة وهي تعد بموسم من الخصب والخبز ..

نقول : هذا الصوت الذي يدخل الى نخاع العظم ، وينسيك الى حين التنهدات المفتعلة ، و«الياء» الصناعية التي يلصقها المطربون بآخر كل كلمة يلفظونها ، والاغاني الملفوفة بورق المزاز والملفوفة بالسلوفان والمرشوشة بالاولد سبايس ، هذا الصوت هو شيء حلو ، وحين استمعت في الماضي اليه يغني «راح اتوب» و«خودني معاك» كنت انطنط طربا كما ينطنط التراب تحت قصف المعول في موسم الدار .

نقول : لقد احببناه ، خصوصا في اغنية «راح اتوب» وهي قصة رجل مدمن على الخمر ، ينوي ان يتوب ، ويغني هذه الاغنية ، «راح اتوب راح اتوب خلاص يا قلبي راح اتوب» وانت تشعر وهو يغني من قحاقيف قلبه انه فعلا ينوي التوبة ، ولكنك تعرف انه سيتوجه — فور انتهاء الاغنية — الى اقرب خمارة فيعب كؤوس المدام حتى المنام !

ولم نكن نعرف وجه المطرب المذكور حتى طلع علينا على قفا اسطوانة «شفيقة ومتولي» فاذا به وجه صعيدي حمش ، كان يرابط قبل التقاط الصورة اياها في حقول القصب والذرة قرب اسيوط ويده على زناد بندقية ذات بوزين ، له شنب يشبه جناحي سنونو ، ويحمل خيزرانة تقول لمن لا يفهم افهم .

وقررنا — امام نظراته الغاضبة الزعلانة المطلة علينا من الصورة — ان نعجب بالملحمة التي اسمها «شفيقة ومتولي» ، ذلك ان الخيزرانة التي يحملها المطرب المذكور كانت ترغمنا على ذلك ، فاستمعنا الى الاسطوانة من اولها وآخرها ، وتعالوا ارويها لكم :

القصة قصة متولي ، شاب جدع من «جرجا» يذهب للجيش ، فيتفوق بضرب النار ويعطى شريطين ، فيصير شاويشا .

الى هنا عال .

وذات يوم ياتي عسكري الى اورطة متولي ، وهو من قرية اسمها «منقبات» ، واثناء التدريب يروح متولي فيفقع المنقباتي كفا ، فيرد عليه هذا بقوله : «روح شوف اختك» .

ويطير عقل متولي من راسه ، فيطلب اجازة ويركض الى جرجا ، يدخل على ابيه فيقول له الحمد لله على السلامة ، فيرد ان لا سلامة ولا من يسلمون ، وين البت ؟

ومن هون لهون يذهب الى حيث قيل له ان اخته ، شفيقة ، قد باعت جسدها للشيطان ، وهناك يتطوع اثنان لمساعدته في المهمة ، ولا يلبث ان يستهدي على المكان ، فيطلع عليها ويقول لها «انت رقعة في ثوبي» ، ويستل سكينه ، ويذبحها من زورها .

ويخرج الى البلكونة ملطخا بدم اخته ، فيجد «الحكومة» تحت الشباك ، الا انه يرفض النزول الا على قرع الطبول ، احتفالا بمحو العار والشنار ، فيحضروا له الطبل والزمر فينزل سعيدا مسرورا ..

ويتحمس المطرب هنا حماسا لا مثيل له ، فبينما كان طول السيمفونية يقول «متولي» ، هكذا ، حاف ، اذا به عندما يستل متولي سكينه ويذبح اخته يطير طربا ، ويصير يقول «يخوي يا متولي» !

المهم :

ينزل متولي ويذهب الى الحبس وسط الطبل والزمر ، كانه نجم مهرجان ، وتعقد جلسة عاجلة للنظر في قضيته ، وفي المحكمة يقول متولي للقاضي : اذا كان هناك غصن ناشف في شجرة الصيلة .. اليس قطعه هو الحلال ؟

قام القاضي قاللو : ايوه يا متولي !

وحكمه ٧ اشهر حبس !

★ ★

هذه هي سيمفونية «حفنشيان حسنوفيس» ، وهي — كما ترى وترون — من تاليف وتلحين وغناء وتسجيل وتوزيع وبيع ما بعد حزيران ١٩٦٧ !

اولا : ليش يكون متولي شاويش ؟ مع انه كان بوسع المؤلف ان يجعله صائعا في الشوارع ، او موظفا او اي شيء آخر . ؟

ثانيا : ان متولي — ومن قبله المؤلف — قمة الفشل كاستراتيجي ، فالمفروض ان تبدا المعركة على القناة وليس على بلكونة في اسيوط !

ثالثا : ان منطق الثورة لا يسمح بمثل طق الحنك هذا .

رابعا : ان المطلوب هو توعية الحريم وليس حل المشاكل بالسكين .

خامسا : شو هالقاضي ؟

سادسا : هلق متولي ترك الجبهة ليذبح اخته ، ويصر — بعد ذلك — على ان تاخذه الشرطة وسط طبل وزمر كانه اسقط طيارة ميراج ؟

سابعا : المطلوب ثورة ثقافية .

ثامنا : اذا كانت تعقيداتنا الاجتماعية لا تسمح حتى الان بوضع حل جذري لهذه الحماشة ، ولا تسمح بالتفريق الواضح بين الرجولة المتفاخجية وبين الرجولة الحقيقية ، فعلى الاقل يجب ان نحول دون العمل على تشجيع هذه الامراض بالمزيكة !

تاسعا : لماذا الشاويش يضرب العسكري ؟ مش قلنا بطلنا ؟

عاشرا : كيف نسمح بدغدغة هذه الامراض العتيقة بواسطة هذه الطرق ، بدل ان يستخدم حفني المذكور مواهبه الممتازة في علاج هذه الامراض ؟

★ ★

هذه عشرة اسئلة مطلوب ان نجاوب عليها ، فنحن لا نقدر ان نكون على جبهة القتال — يا استاذ حفني — ثم نشجع العودة الى منطق القرون الوسطى ، وعقلية السكين والحماشة .

وصار من المفهوم ان السكين لا تحل مشكلة ، كذلك لا يحلها الطبل والزمر ، اما القاضي الوارد على اسطوانتك فبحاجة الى مجلس تاديب ..

ان قضايا من هذا النوع تحتاج الى شيء اكثر مضاء من السكين : الى وعي والى علاج ، الى اسطوانة زي العالم ، تفهم الناس ان الفسق يمكن ان يكون مؤنثا ويمكن ان يكون ايضا مذكرا ، وانه اذا اعطينا الرجل حق نحر الحرمة لانها تقع في الخطيئة ، فكذلك يجب ان نعطي هذا الحق للحرمة كي تجزر الرجل اذا هو ترازل .

وعلى اي حال ، من الذي يقول ان ترك متولي للجبهة ليقوم (بواجبه) في الخطوط الخلفية ليس فجورا ؟

■ ف.ف. ■

فارسيات

■ نجيب صالح (وهو الاسم المستعار للزميل نجيب صالح — اذ ليس من المعقول ان يكون الذي نعرفه هو نفسه الذي يكتب) قال في الزميلة «الصياد» قبل ثلاثة اسابيع ان «فارس فارس» لا يقرا الكتب التي ينقدها ، واكد ذلك تاكيدا حاسما جازما الى درجة قلت معها لنفسي : يمكن يكون يعرف اكثر مني !

ونحن امام احتمالين :

— اما ان يكون نجيب صالح على صواب تماما ، ويعرف ذلك معرفة موثوقة ، وفي هذه الحالة فهو لا شك يتجسس علي في بيتي ، وسارفع عليه دعوى .

— واما ان يكون نجيب صالح على خطا تماما ، وفي هذه الحالة يكون قد ارتكب غلطة القدح والذم واطلاق الشائعات في حالة الحرب ، وسارفع عليه دعوى .

ولكن هذه المرة سماح ، على ان لا يعيدها ، واحب ان اؤكد له انني اقرا كل كتاب اكتب عنه ، من الجلدة الى الجلدة ، وقد قرات كتابه بالذات ، قبل ان اكتب عنه مرتين من الجلدة الى الجلدة : مرة قبل ان انزع هذه الجلدة ، ومرة بعد ان نزعتها ، واصارحه القول انني حين قرات ما بين الجلدتين بعد ان نزعت الكتاب .. استفدت اكثر !

□

■ اريد ان اسال هامسا : سامي الصيداوي قليلا او الـ ـا فلطان ؟

□

■ ذهبت غلطا الى ملهى (مدموا) وشاهدت المدعو «خميس» الذي يقدم البرنامج ، وكنت قد سمعت عنه كثيرا ، وخرجت بملاحظة مختصرة : اذا كانت الكلمات البذيئة فكاهة فهو سيد الفكاهة ، اما اذا كانت الفكاهة ذكاء مهذبا فهو مخلوق يبعث على البكاء !

□

■ بمناسبة الحديث عن الجرائم التي تملا جنبات البلد ، صار المطلوب من اللبناني ان يبرز مع جواز سفره في مطارات العالم وثيقة تثبت انه يملك في بيته جهاز تلفزيون — فلتر — !

□

■ اروع النكات التي سمعتها بمناسبة النزول على القمر ، ان ارمسترونغ ، بعد ان نزل من العربة القمرية تاركا الدزين فيها ، تذكر انه نسي رفشه ، فعاد الى المركبة وقرع بابها ليسمع الدزين من الداخل يقول :

— مين ؟

□

فلسطين الحبيبة

قصة بقلم ناديا شعبان

— ١ —

●● انه يعود بعد غياب طويل افتقده دهرا ، ليغنى في هذا اللقاء مع امه الارض ..

كم تمنى ان يعيشها من جديد ، هذه اللحظة الرائعة ، لحظة العودة ثانية الفجر ، يوم كان جامدا في سريره في المستشفى بلا اي حراك ، يقاوم رغبة اقوى منه ، في ان ينهض ويعود ، سلاحه بين يديه ، ليحيل الارض نارا تحت اقدام عدوه الاسرائيلي ، الذي شرده من دياره ، الجاه الى خيمة في الصحراء منذ عشرين عاما ، واستولى على خيرات الارض ، عذره في ذلك انه يبحث عن وطن ، يلتم به الاسرائيليون المشردون في انحاء الدنيا ! — اي منطق عجيب تقبله الغرب المساعد لاسرائيل خلال عشرين عاما : ان يبنى وطن على جثث اطفال صغار ، على انقاض قرى حرقت ودمرت ، على اثار دماء هدرت في مجازر رهيبة ... اهكذا تبنى الاوطان — ؟

فلسطينه الحبيبة غرقت في بحر دماء منذ عشرين عاما ... يوم كان هو في الخامسة من عمره ..

انه لم يزل يذكر تلك الليلة من [illegible] — كيف ينساها تلك الليلة ؟ — ، [illegible] صراخا متقطعا يختنق في حنجرة [illegible] مختلطا ببكاء طفل ، وصوت رصاص [illegible] صيحات مدوية في الحي : « [illegible] يغيرون على المدينة ... الاسرائيليون [illegible] على المدينة » .

وتدافعوا الى الملجأ في قعر العمارة [illegible] من النار ... كان هذا كل ما يستطيعونه ليدافعوا عن انفسهم في ارضهم ، التي [illegible] يستعمرها الانكليز اصدقاء اعدائه . [illegible] هو يرى حواليه في تلك الظلمة الا وجوها عربية طفلة ، كلية ومذعورة او وجوها عربية فتية ، تنطق بثورة عاجزة ..

كان الكل يقطعون انفاسهم في الظلمة ، فلا يسمع هو في ذاك البئر الاسود ، الا صدى اخرس لجدران تنهدم ... وكان يشعر ان تلك الجدران تسحق اجسادا عربية اخرى ، لا ملجأ لها ..

ولما خرجوا من الملجأ ، كان هو يتشبث بثياب امه ، لشعوره الاكيد انه سيرى منظرا رهيبا ، لا يدري الى اين يهرب منه ، وكان مضطربا لان عينيه لم تقعا على غسان ، جاره الصغير ، الذي كان يلعب معه في حديقة المنزل ايام العطل ، وتساءل : اين غسان يا ترى ؟ لا بد أنه كان يكتب فروضه في المنزل ، في تلك الساعة ، فلماذا لم يأت ؟

ويذكر ايضا ان الانوار كانت مطفأة في المدينة ، وان اللهيب المندلع من البيوت المجاورة ، من بيت غسان ، كان وحده يضيء لهم الطريق ، فيرون على الارض اثار دمار ... في تلك الليلة ، كان يرى جثة .. يتعرف على وجه الموت لاول مرة في حياته ، فكان يرتجف وقد تسمر امام جسد « ابو احمد » ، حانوتي الحي ، الممدد على الارض ، ملامحه شاحبة ، ينزف الدم من راسه وفمه ، بينما سحقت قدمه حجارة ، على بعد مترين من باب الملجأ .

وكانت ام غسان تصرخ : « ابني في المنزل .. ابني في المنزل .. » ، وكان هناك نسوة اخريات يبكين .. وجند غرباء يصوبون بنادقهم الى الصدور ، ويأمرون الجميع بلهجة خشنة شرسة ، ان يلزموا الصمت . وسمع من يقول بلغة عربية ركيكة : « لا بيوت لكم » ويضحك بسخرية وشماتة بعد ذلك .

دار الهمس بين من حوله ... همسا لم يكن يصله واضحا ، وهم واقفون في العراء ، يتفرجون على الدمار ... فقد كان هو يبكي بصمت لان غسان كان قد مات .. كان يرى الوجه الطفل لصديقه الحبيب ، تشوهه النار ، ويتساءل : ما الذي فعله غسان للاسرائيليين حتى يقتلوه ويحرقوه ؟

فلسطينه الحبيبة ، فلسطينه المحترقة ، المدمرة ، تجسدت منذ تلك الليلة ، في صديقه الحبيب : في [illegible] البريئتين ، اللتين [illegible] في تلك الا[illegible] في طريق[illegible] [illegible]

[illegible] احتـ[illegible] جواب [illegible] ممن رحلوا [illegible] بعيدا عن امهم الارض [illegible] يأملون العودة في مواكب النصر [illegible] مواكب ثورة حتى النصر .

ولما اراحوا اجسادهم المتعبة ، واستقروا بزاد خزائنهم والامهم في خيمة في صحراء ، كان المساء قد اتى ، وكانت هناك خيام كثيرة ايضا ، والاطفال كثيرون مثله ايضا يحتاجون الدفء والغذاء ، كانوا مضطرين ان يناموا في العراء ضيفا وشتاء ، لان الاسرائيليين ارادوا ان يبنوا لهم وطنا في فلسطين العربية ، بعد ان شردوا مليونين من اهلها .

كان الوالدون الى الخيام يتكاثرون يوما بعد يوم ، كانوا ايضا من عرب فلسطين ، من غرب اللد والرملة والجليل ... من حيفا ويافا .. وكان بعضهم ايضا حقائب صغيرة ، والم جراح ، واملا باهتا في عودة قريبة ، وايمانا مبرقا بالعدالة الدولية ...

انقطعت عنهم اخبار الاهل والاصدقاء ، اصبحوا اناسا بلا وطن .. وبلا اهل .. بلا احباب ، كانوا يستمعون الى انباء مجازر اخرى رهيبة في كل مكان من فلسطين ... وكانت التفاصيل تتنوع ، لتبقى الصورة واحدة في عينيه : غسان وهو يحترق ، وابو احمد حانوتي الحي ، جسدا ممددا على الارض ،

تنزف الدماء من راسه .

وكانت تصلهم ايضا مع الوافدين الجدد ، انباء البطولات العربية ، في التفاني للدفاع عن الارض الام : — فلسطين العربية .. فلسطينه الحبيبة ما ضاعت لان اهلها لم يكونوا رجالا ، ولكن لان ابطالها خاضوا معارك يائسة ، لم تتعادل فيها القوى من ناحية الرجال والعتاد ، ورغم ذلك فقد استبسلوا في الدفاع عن مدنهم وقراهم ...

[illegible] يواجهون الطائرة والمدفع ببندقية .. [illegible] انهم لم يرحلوا طوعا ، هم [illegible] اقتلاعا ، [illegible] سلخوا سلخا عن جذور الارض الام [illegible] رغم كل شيء : [illegible] والحاضر والمستقبل ، ولم يبق لهم [illegible] الخيام ، الا [illegible] مكان ما من [illegible] [illegible]

[illegible] العودة التي [illegible] العربية رغم كل شيء [illegible] لم يكن يخطر [illegible] انهم سيصبحون « كبش الفداء » [illegible] الذي سيضحي به بعض الانظمة العربية ، لم يخطر ببالهم ان حياتهم البائسة الرهيبة في الخيام ، ستصبح ثمنا لاشياء كثيرة !

كان يسمع احيانا انهم سيعودون ، وكان يتمنى العودة لبيتهم الصغير في صفد ، [illegible] الدافئة ، لغرفة طعامه ، للحديقة [illegible] غرس فيها زرعة ياسمين بمساعدة [illegible] ...

[illegible] غسان .. غسان ..

[illegible] مرهقة والسة في حلقه ، يشعر ان [illegible] يغرس مخالبه في رقبته ، [illegible] انه لن يرى غسان ابدا بعد [illegible] منه في كل زاوية ، سيهمله [illegible] ولا يجده ابدا في مكان .. [illegible] الاسرائيليين الى الابد ، سينتقم [illegible] حتى يثأر لغسان .. [illegible] في عنقه ... فكل طفل [illegible] الصهيونية من ثياره ، زمنه [illegible] البرد [illegible] هو غسان ...

[illegible] حياة اللاجئين في الخيام ، عبارة عن كسرة خبز يتلمونها ، وياس مرير يمضغونه على مهل ، وشوق مضطرب لرؤية الارض الام ، وامل باهت بالعودة ، يشحب كل يوم اكثر واكثر ، لان عدد الوافدين الجدد الى المخيمات كان يزداد باستمرار ... كانت المأساة .. مأساة الانسان العربي المنسلخ عن جذور الارض تتكرر كل يوم .. وكان هو يحس ان حزن الدنيا باسرها يتكاثف في اعماقه ... ينفجر في اعماقه .

اهدأ ساعات النهار كانت بالنسبة اليه ، دقائق المساء ، حين كانوا يتحلقون جميعا حول سراج ، يتحدثون عن انباء البطولات العربية ، ويرتعش صوت ابيه وهو يتكلم ، وتسيل دمعة من عينه وهو يقول :

— قتلوا بالامس عشرين المفصاف .. ابادوهم .. الدمار يلف في الجليل .. بالامس استمرت المعركة من الثانية عشرة ليلا حتى الرابعة والنصف صباحا ..

الطائرات انقضت على القرية تدمرها ، لتحمي تقدم اربعة آلاف من جند اسرائيل والارجنانية عربي كانوا يدافعون عن الصفصاف ، ورغم ذلك فقد صمدوا في وجه

النار ، في وجه القنابل ، في وجه الرمي [illegible] العدو لم يستطع ان يدخل الى القرية [illegible] الجهة الشرقية المواجهة لخطوط [illegible] العربية ... العدو اضطر ان يدور من القرية ، ويركز قواته في « الجش » [illegible] الصفصاف ، حتى يهزم الارجنانية [illegible] عربي ...

وتصبح كلمات ابيه لاهثة .. [illegible]

— .. قتلوهم .. قتلوا عرب الصفصاف كالذئاب الجائعة هجموا على القرية [illegible] في الساحة امرأة صبية مع طفليها .. [illegible] الطفلين ، ثم اطلقوا على الام الرصاص [illegible] فارتمت ارضا ... وظلوا هم يطرزون [illegible] بالرصاص .

وبدات المجزرة مع الغروب ، جمعوا عرب القرية في الثين من بيوتها ، واخذوا يأمرون الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة ، والخامسة والعشرين ، ان يقفوا متساوين في صفوف واحدة ، [illegible] يطلقون عليهم النيران .. فلا يدوي [illegible] الصامتة الا صوت الرصاص ، مختلطا [illegible] الامهات والزوجات والاخوات ...

ويصمت ابوه ، يمسح دمعة العجز [illegible] عينيه ، يلتفت الى الحاضرين ويقول [illegible]

— لا تنسوا هذه المجازر .. [illegible] فلسطين ... اذكروا دائما انكم [illegible] من ضياع وطن ، وعن كرامة ارض ...

ويذكر هو ان دموعا تحشرجت في [illegible] انه كان يريد ان يصرخ .. ان يفعل شيئا .. ان يحمل بندقيته ويعود الى [illegible] المغتصبة ، ليقتل جنديا اسرائيليا [illegible] فيعبر بذلك عن تلك الثورة العاصفة [illegible] التي عربدت في صدره .. ليعبر عن [illegible] الحب الجارف نحو امه الارض .. [illegible] الذي انفجر فتابل محرقة في اعماقه [illegible] عرب فلسطين .. فلسطينه الحبيبة [illegible] اهله واصدقاءه واحبابه ، هو [illegible] من راحتهم .. عن الامهم .. [illegible]

يذكر ان دموعا هائلة تحشرجت في [illegible] ولكنه كره ان يبكي امام الموجودين [illegible] خارج الخيمة ، وركل الارض بقدمه [illegible] بصره نحو الارض الام ، احس ان [illegible] في عينيه ... وبكى .

— ٢ —

مرارة الايام التي عاشها في المخيمات [illegible] استحالت شيئا صلبا ، وموجعا ، [illegible] اعماقه ، يحس به يجرح صدره [illegible] وحيثما سار ... ويعرف انه لن [illegible] اطلاقا ، الا اذا وطئت الداخل [illegible] فلسطين .. فلسطينه الحبيبة ، [illegible] كل شيء في حياته ، خيمته واهله ، [illegible] وسعادته ، سجنه وحريته ..

مرارة تلك الايام من عام ١٩٤٨ [illegible] ينساها ؟؟؟

مات في ذلك الشتاء اطفال كثيرون [illegible] جوعا وبردا ، ومات اخوه ايضا [illegible] هو ابن دفئوه ، ثم انجبت امه [illegible] طفلا ذكروا اسموه محمدا ، [illegible] الى الوريثا ليعمل هناك [illegible] ثمن رغيفها .

وكرس الاستعمار الغربي [illegible] من ايار ، قيام دولة اسرائيل [illegible] امل لهم بالعودة لديارهم [illegible] جديد ... كانت تزيدهم [illegible] الموت ، وكرسوا [illegible]

[illegible] به من مكان الى آخر .. كرسوا اناسا [illegible] بلا مستقبل .. بلا حرية ، لا [illegible] شيئا من الحياة ، ولم يعد عندهم [illegible] يملكونه ، ويتاجر المتاجرون بحقوقهم [illegible] احد ماساتهم ...

[illegible] امته العربية تمثلت في هيئة احزاب [illegible] الى ارضها مع تيارات الدمار ، وجدت [illegible] بمصالح الاستعمار عندما تدعو [illegible] ، وصورة احزاب محلية ، لم تقم [illegible] اسس واضحة ، ما لبثت ان نهشت [illegible] بعضا ، احزاب رفعت شعارات [illegible] ، ومع ذلك بقي التمزق شعارها [illegible]

[illegible] امته العربية ، تمثلت باغراق [illegible] العربية بكتب الجنس ، في وقت [illegible] ان يستيقظ فيه [illegible] بصورة نساء [illegible] فلسطينه الحبيبة [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يستطيع ان [illegible] عندها ، ويعد [illegible] عبد الناصر ، في تغيير تاريخ المنطقة [illegible]

[illegible] عبد الناصر لم تكن انقلابا عسكريا [illegible] وانما كانت ثورة ماردة ، جعلت [illegible] ان توقظ المسالية الانسان في [illegible] العرب ، ان تدفع الفرد العربي ليلتق [illegible] قيمة حياته ، بطاقاته على خلق [illegible] ، ويعيش فيه كريما ، مؤمنا بالفكر [illegible]

[illegible] الناصر لم يكن زعيما فقط ، وانما [illegible] الامة العربية الشعبيه ، لذلك كانت [illegible] بلا البداية مواقف رجولة واعية [illegible] ، لقيمة الحياة ، لقيمة المبادئ [illegible] الشعوب المتخلفة المكبلة [illegible] والخرافات ، لتبني نفسها [illegible] ، وتفرض وجودها في الدنيا ... [illegible] ثورة يوليو ، اصبح هناك من ينفض [illegible] غبار القبور ، ويتحرك في ارض [illegible] العربية ... اصبح هناك من يتحرك [illegible] العالم الوطن العربي ويستمتع [illegible] ، يشعر به ينفذ الى اعماقه .

[illegible] ٢٣ يوليو انطلقت الانسان العربي [illegible] المتشنه من اعماق بئر التخلف [illegible] ، وانطلقت ليواجه الحياة بفكر [illegible] وارادة جديدة ...

[illegible] القوة العربية الثانية ، التي [illegible] اسرائيل تحسب لها الحساب ، ومن [illegible] ، من قال نيلها تنطلق [illegible] للشرق العربي والافريقيا .. [illegible] الجديدة اصبحت رائدة حركة الحياة [illegible] العربية ، اصبحت عصب الثورة [illegible] التي وجد الاستعمار فيه

مضطرا لضربها ، والحد من قوتها ، فكانت حرب السويس ، في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٦ ، التي سطرت خلالها بدماء الشهداء ، قصص بطولات عربية جديدة في بور سعيد ، حتى خاب امل الاستعمار الغربي ، الذي اعتقد ان الحرب في الشرق العربي « نزهة » هادئة يستطيع ان يقتسم بعدها الارض والقطيع .

حرب حزيران ؟

اية فاجعة !

ما امر اللفظة في حلقه .. ما اقسى صور مآسيه تلقا عينيه : غسان يموت من جديد ، مدن عربية اخرى تدمر ، اناس جدد يرتحلون الى حيث لا يدرون ، وجوه طفلة يشوهها النابالم ... عائلات كثيرة تتمزق .. طائرات اسرائيل تغير على المستشفيات، على الجوامع [illegible] الكنائس ، على سيارات الاسعاف ، في [illegible] ابادة عربية رهيبة ، فالاسرائيليون الذين [illegible] كانوا قد احيوا النازية الجديدة في الشرق العربي ... في فلسطينه [illegible]

حرب حزيران ؟

اية كارثة !

ولكن ، اي ميلاد جديد مشرق لامته العربية ...

ثورة « فتح » وضعت النقاط على الحروف في حياة امته العربية ، فوضعت بذلك [illegible] تجاه مسؤولياتها .

ثورة فتح اثبتت ان العودة الى الارض الام لم تعد مستحيلة ، ان الثار لغسان بات ممكنا ، ان الفتاء في تراب صفد سيكون [illegible] وانه يمكن له ان يتحرر من ذاك [illegible] الصلب ، الجارح ، الموجع الذي [illegible] في اعماقه ، ذكرى شقاء ايام [illegible] المخيمات ... ذكرى ايام البرد والجوع .

مع « ثورة فتح » سيعود طعم البرتقال من بساتين حيفا ويافا حلوا ..

نظر محمد دائما كان يتجه صوب الارض الام ، الارض البعيدة القريبة ... آمال محمد كانت دائما لقاء الارض الام التي لم يرها ، واغلى امانيه كانت دائما ان يدفن في تراب فلسطين ...

اخوه محمد قد مات ايضا ، كما مات الكثيرون ، وهو يسير في ركاب قافلة ثورة جبارة .. « ثورة حتى النصر » مات في معركة الكرامة التي اعادت للامة العربية كرامتها .. ودفن هناك بين احضان امه .. كان هو الذي حمله بيديه ، بينما كان الرصاص ينهمر على الرفاق من حوله ، وكان يحقق بذلك لاخيه محمد اغلى امانيه ...

اخوه محمد قد مات ؟

الحياة لم تنتصر على الموت ، بصورة اروع من صورة معركة الكرامة ؟ كانت ملامح محمد هادئة ، وحلوة ، ومطمئنة ، كما لم يرها مرة في حياته من قبل ..

التعبير الذي قراه على وجه محمد الميت ، لم يقراه اطلاقا على وجه حي التقاه في مواضع بلاده العربية ، يستند كراسي بمقاهي المقاهي ، يلوك كلمات سخيفة ، سخيفة ، وتظره يتبع بيلادة كل امرأة تمر بقربه ...

اخوه محمد قد مات !

ولكن كم هو فخور به ... بأخيه محمد ، بالفدائي البطل ، الذي كان يهزأ من الموت لانه يبني الحياة ، يصنع التاريخ ، يكتب بلسانه قصة اروع البطولات العربية ، يهديها شهيدا« ثورة حتى النصر » للامة العربية ، قصة الثورة بالعزة ابنائها وارضها ، [illegible]

بالكبرياء هذه النبرات التي بقيت ثليلة طوال قرون ، عندما يفاخر العربي الجديد بتاريخه ليقول : هذا بطل من .. امتي ..

تعابير الحياة التي قراها على وجه اخيه محمد الميت ، كان يتعرف اليها دائما في وجوه رجال فتح ، واشبال فتح .. تعرف اليها في ملامح صديقه يعقوب ، الذي هوى قربه على الارض منذ اشهر ، في احد الاشتباكات الليلية مع العدو في الجليل ، وقد اصابه رصاص العدو في راسه وصدره ، وكانت آخر كلماته :

« لتحيا فلسطين العربية .. لتحيا فلسطين الام .. حياتنا فداء .. » وهمدت انفاسه صديقه يعقوب ؟

كان بطلا هو الاخر ، كما لم يكن من الممكن ان تكون البطولة .. كان تردد اسم فلسطين صلاته التي لا ينساها اطلاقا ، فيعقوب قد تشرد مثله .. تشرد مثلهم جميعا ... عرف البؤس والذل .. عرف الحرمان والجوع ، عذبه شوقه للقاء الارض الام ، وخلقت منه النكبة انسانا جديدا هو رمز الثورة .. رمز التضحية والكرامة ..

كان يعقوب دائما يبقى في طليعة المغيرين، اندفاعه للقاء الارض الام كان عجيبا .. فخره الاوحد والاهم في حياته ، انه ابن الثورة الفلسطينية ، ثورتهم الماردة ، الجبارة .. التي يتحدون بها القدر .. ينتصرون بها على القدر والتاريخ ..

صديقه يعقوب البطل ؟

ترك يعقوب عائلته منذ عام ١٩٦٥ ، ترك اطفاله في مكان ما من الارض العربية ، ليلتقي في الثورة .. ظل طوال سنوات يمر قرب بيته ملثما ، يعطي بواب العمارة مغلفا صغيرا ويضع فيه « ماهية » الشهر لاطفاله الصغار ، ويسأل عن احوالهم ، اذا ما كانوا يحتاجون شيئا ، ثم يرحل .

يعقوب البطل قد مات ليحمي انسحابهم في تلك الليلة ..

كانوا ستة قد فوجئوا بالعدو في الجليل، وكان يجب ان يختار احدهم الموت بسرعة حتى يحيا الاخرون .. حتى تعيش الثورة الماردة .. وكانوا جميعهم يهزاون بالموت . لكن يعقوب اندفع بسرعة خاطفة الى [illegible] ظل في الظلام يسارا ثم يمينا ، و[illegible] الرصاص بكثرة حتى يضيع [illegible] الاسرائيليين ، بينما كان [illegible]

ولما التقى رفاق تلك [illegible] وبعد اسبوعين ، [illegible] الوجه الذي كان [illegible] عربية عقلية ، و[illegible] الشتاء .. عينان [illegible] العميق ، وتفتحان [illegible] والارادة ، والتصميم [illegible] الحياة والتاريخ ...

يعقوب لم يكن بفقود[illegible] بلقائه ، فقد شاهده هو [illegible] مبح لداوه الاخير للارض الام شاهد رفيقه سلمان الذي ظل جامدا ساعات وراء اكمة — لانه لم يستطع ان يتحرك اكثر من ذلك — عربة الاسرائيليين تجر جثة ، وهي تخلي المكان .

وتمنى سلمان في تلك الدقيقة ، ان يتصدى لهم ، ان يقتلهم ، ان يشعل الارض نارا تحت اقدامهم ، كيف تجرأوا ان ينتقموا من جثة !؟

لكن الثورة الماردة كانت بحاجة ارجالها ، سلمان !

كم كان جبارا سلمان في تلك الدقيقة ، لقد استطاع ان يتجاوز نفسه ، ان يسيطر على غضبه ، حتى يتابع السير في الطريق المحفوف بالاشواك والسعادة والالم .. حتى يبقى هو واصحابه المنسحبون في خدمة الارض الام .. جنودا في خدمة « ثورة حتى النصر ».

تلك البطولات كيف ينساها ! فهي تزيده ايمانا بثورته .. هو قد شاهد مازن ابوغزالة يستشهد ... يفجر القنابل بنفسه ، ليموت ويقتل معه جند اسرائيل الذين حاصروه ، ودعوه ليستسلم ... ثورته الرائدة هي التي ستمنعه من ان ييأس ، وهو يلتفت صوب امته العربية .

ثورته الرائدة ، لا بد ان تنتصر رغم كل شيء .

ثورته الماردة ستسحق كل شيء ، ستبني الوطن العربي الجديد : سجون اسرائيل باتت تضيق بنزلائها .. عرب الارض المحتلة يتحملون في زنزانات العدو ، ما لا يمكن ان يتحمله بشر : من سحب دماء ، الى سمل عيون ، الى تعذيب بالكهرباء ، الى اعمال وحشية لا اخلاقية ، ويرفضون مع كل ذلك ان ينسوا هويتهم ، ويتنكروا لاسمائهم ...

وليم نصار البطل ، حكم عليه بالسجن مدة مئة وخمسة وخمسين عاما ، تحدى محكمة اسرائيل لان الحكام حاولوا اعتباره « فتى ضالا في فتح » ، ورفض ان يتنكر للثورة ، مقابل اطلاق سراحه .

ومريم شخاشير : صبية في التاسعة عشرة ، حكمت بالسجن المؤبد ، لانها تحدت وهي عزلاء من السلاح ، حكم الصهيونيين للارض الام .. لفلسطينه الحبيبة ..

مريم شخاشير هي صورة المرأة العربية الجديدة ، التي كان يتمنى ان يراها دائما سيدة من امته .. انها رمز لنساء نابلس ، ورام الله ، والقدس ، اللواتي تصدين بالحجارة للجيش الاسرائيلي ، في تورغضب ، ورفض للواقع — اروع صورة لاروع كفاح.

الثورة الماردة تتصاعد قوتها كل يوم ، انهم لم يعودوا وحدهم ، كما كانوا يوم انطلقوا في عام ١٩٦٥ ، يدعون بصوت [illegible] الارض الام .. اصبح صوتهم [illegible]

[illegible] لم تعد صورة بالفتنة [illegible] .. الناس كثيرون [illegible] » التي باتت [illegible] في تل ابيب ، في [illegible] والجليل ، [illegible]

[illegible] انهم لم يعودوا [illegible] بآخر لقطة [illegible] ، انهم سيعودون [illegible] ، مهما تحملوا من [illegible] بالفشل طوال الحياة ، [illegible] وهو يودعه :

[illegible] لانك تعود .. لا بد ان [illegible] او بعد غد .. قبل طي تراب فلسطين » .

كان الليل قد تفتق عن خيوط الفجر ، وتنبه هو الى بعض [illegible] وجهه ، نظر الى ساعة يده ، تحسس سلاحه ، ضمه الى صدره ، ابتسم [illegible] وهو يسير في طريقه ، ليلتقي بالرفاق ، يصافحهم بحرارة ، وليهتفوا جميعا بصوت قوي واحد :

« ثورة حتى النصر »

عمري معقود إلى جداولكم وأنا نهر أخرس

بقلم : رائدة درغام

●● في اعماقكم اعلق اظافري
واصرخ :
انا امرأة تنزف الالم
اما من كف على جبيني ؟
في عروقكم اغرز اظافري
واصرخ :
عمق جروحي ضيعته
ونهر نار بين الضفتين
والضفتان رجل وامرأة
اما من عشق يلم جروحي ؟
من اعماقي التشل آه غرقى
اغرزها في شعوركم
واصرخ :
آه ، آه
عطلني الالم وضيعني
وضعني تحت ابطه واكمل حروبه
فنسي ان له غراما ، وضيعني
الا يعيرني احدكم غرامه
الا يعيرني صدره
فانا امرأة تعبت الانتظار
وما زالت تنتظر

★★★

ظهري نشف رمله
والمراسي ما زالت فيه تدب
عمر لا اعرفه
وظهري شاطىء تحط فيه
مراس تحمل الهموم
عمر لا اعرفه
وظهري تنضب رماله ، وهو منتصب
تسبح العيون فيه فيغرقها وقوفه
المليء بالعنفوان
فابتسم وتهلل للطفولة التي تحييه
وظهري ، ظهري كهل منتصب
كنيسة تعبت من الخطايا
وجرسها ما زال يصرخ

★★★

ارحموني .. اصرخ
اطلقوني من السنتكم
فانا قد لبست القيد ..
وانا امرأة تشتهي الانطلاق
ولكنكم ربطتم حصاني الى عيونكم
وجعلتم تحرسونني .. فاصرخ !
لانني حلمت كسرتم اهدابي ،
ولاني صدقت قطعتم لساني ،
ولاني عشقت السفر
نقلتم سباتي في وحولكم .
ولاني دخلت عليكم وانتم عراة
عرفتم الى عرفكم ، فقطعتم عنقي
كي لا استطيع الكلام ،
كي لا تثيروا ، كيلا تصدقوا ،
فانتم الناس افضبكم الكذب
وما استطعتم البوح
وانا امرأة فتحت شراينها للصدق
وما استطعت تغيير دمي ،
انتم ابحتم الشر حلالا
وانا ارفض ان لا اكون غرية
تشتعل في الرياح
انتم نالكم « الغبش » على جلودكم
وانا نالت لامرأتي فاكل
ما لا تعلمون انتم له

وما استطعت الا ان اتالم
فانا اصرخ ارحموني
لاجلكم
لاني اليكم ربطت
ولاني لست مثلكم
ولاني موضع الالم فيكم
اصرخ : اطلقوني
فانا وريد ينبض في اوردتكم الميتة
ودمائي تتزاوج عندما تلامس شرايينكم
وانا عينان حالمتان بالامل
فان شئت اهدابي اصابعكم
تفشى حملها فيكم
فيا ايها الناس
عمري معقود الى جداولكم
وانا نهر اخرس
عمري معقود الى اصابعكم
وانا الظافر عطشى
عمري معقود الى حريتكم
وانا ثورة في شهرها التاسع
فاصرخ
اصرخ اطلقوني

★★★

الحائط مغلق ،
وغرفتي ملت مللي .
مخنوقة انا وفي عنقي
امتداد الى السماء
واهفو الى هجر مدينتي
اهفو الى هجر المدن والناس
لاحط في المدن والناس
اهفو الى الطرقات القديمة
الى الضياع ، لاجد لذة الهداية
الى الرقص بلا عيون
الى العطش والجوع ، الى عذاب
يصنع السعادة
الى حرمان يجمل في احشائه العطاء
اهفو الى جدران
اودعها حروفا سلفتها من شعوري
اودعها حكايا رجال المدن ونسائها
حكايا اطفالها المفرنين
وحكايا المصابين بلعنة القصور
اودعها حكايا الالم والانتظار
حكايا امنيات يمتن في الغرف المغلقة
وحكايا خطايا ما دامت خطايا
هي خطايا عندما تفكر فيها امرأة
ولا تعود عندما يرتكبها رجل
اودعها — الجدران — صدى ماطلتي
فانا ما استطعت النطق
ولا استطعت ان اجد صدرا
افجر فيه صدقي
فالحائط مغلق ،
وزوايا غرفتي اصيبت بلعنة
الالم والهم والرغبة في الانطلاق
ترى ؟ هل تنفجر غرفتي ؟
وهل اصوم عن الالم ؟
وهل تقلع المراسي عن رملي
وهل يرحمني الناس ؟
وهل يطلقونني ؟
فانا حرية سجينة
وحائط غرفتي مغلق
وان استطيع الانتظار

هذه الانباء نتلوها عليكم ثانية

قصيدة لعبد الرحيم عمر (الأردن)

(من شريط اذاعي)

٤ حزيران سنة ١٩٦٧

●● ايها السادة
ما ضاعت فلسطين وما ماتت منانا
والجماهير التي عشرين عاما كابدت
ذل التشرد
عرفت معنى التمرد
وعلى ليل قرانا
شعلة تومىء للد ويافا والجليل
ولتاريخ جليل
ابدا نمهره غالي دمانا
لن تهوني ابدا اسوار عكا
لن تكوني لسوانا

□

سيداتي سادتي
كانت فلسطين ، وما زالت ، وتبقى
عربية
فاذا ما غلها المستعمرون
فستبقى عربية
واذا ما حشدوا كل سلاح في الوجود
واذا اجتاحوا لبعض الوقت اوطان
الجدود
فاطمئنوا سيداتي سادتي
امسنا الدابر ولى ، لن يعود
لن يعود . لن يعود

٥ حزيران سنة ١٩٦٧

ايها الاخوة في كل مكان
جاءنا هذا البيان :
بدأ العدوان صبح اليوم جوا ثم
برا ثم بحرا
وتصدينا له
سنوافيكم بانباء القتال
هذه فرصتنا نرنو اليها من زمان
ولنمض امتنا مر النضال

□

يا جنود الحق هذا يومكم
لتعيدوا حقكم
فارفعوا راياتكم فوق السماء
هذه اوطانكم
حرروها من قيود الدخلاء
خلفكم تاريخكم يرنو لكم
وجماهير ترى في سيركم معنى الفداء

□

اعلن الناطق باسم الجيش ان الامتداد
يشمل الان جميع الجبهات
احبطت قواتنا اول موجات الهجوم
رغم اعداد العدو الهائلة
لم تزل قواتنا كالصاعقة
ان نصر الله آت
باسمكم يا اخوتي انا نقاتل

□

باسمكم يصنع فجر النصر الخوان
بواسل
جيشكم يشكر برقياتكم
نورکم ان تحفظوا جبهته الاخرى
سليمة
اطيروا السلطات عن كل غريب
حاربوا كل الاشاعات الثقيلة
وطن غال علينا ان نصونه
وليظل تحرسه الايدي الامينة

٦ حزيران سنة ١٩٦٧

يا جماهير بلادي الفاضحة
لم تزل نصمد رغم المحنة
ضربوا بعض المطارات ولكنا نقاوم
حاربوا كل الاشاعات المغرضة
ان نصر الله قادم

□

يا جماهير بلادي العربية
بدأت تظهر في الافاق شارات غلها
حاملات الطائرات الاجنبية
كشفتها شاشة الرادار في جنح المساء
حاملات الطائرات الاجنبية
سنوافيكم تباعا بالبقية

□

جاءنا هذا البلاغ
لم تشاهد شاشة الرادار شيئا
لم تشاهد حاملات الطائرات الاجنبية

□

سيداتي سادتي
قصرت قواتنا خط القتال
زحف الاعداء شرقا وجنوبا وشمال
واحتلوا الهضبة
واستباحوا الاردن الباكي وسيناء
وحطوا في القنال وخليج العقبة
هذه الانباء نتلوها عليكم ثانية
اكد الرادار انباء المساء
عشرات الطائرات الاجنبية
حملت نجمة داود وطارت في السماء
لم نعد نملك في اجوائنا اي اداة
للقتال .

٧ حزيران سنة ١٩٦٧

ايها الاخوة في ارض بلادي الطاهرة
اصبحت كل القضايا ظاهرة
وقوى دولية كبرى وراء المجزرة
لم تزل تكبر ساح المجزرة
فيم انا سنقاتل
والى اخر جندي شريف سنقاتل

؟ حزيران سنة ١٩٦٧

انا اسمي « فاطمة عبد الكريم »
من اهالي الطرون
انا في عمان من عشرين يوم
اسكنونا في مخيم
فاطمئنوا اخوتي
هذه الدنيا عبثنا فالخيام
حيثما كنا فلا بد وان نلقى خيم
طمئنونا عن ابي يا اخوتي
وختاما الف شكر للاذاعة

؟ آب سنة ١٩٦٨

امتي بعد الذي قد كان هل شاهدت
شيئا
هل عنك شاشة الرادار عودي للوراء
النازفة
واسأليها وسلي النجم ورياح العاصفة
اي سر كان في ليل الهزيمة
اي شر كامن خلف الجريمة
لم نزل نجهله
لم نزل نجهله
لم نزل نذكره لولا صراع رائعة

(انتهى الشريط)

تأملات في واقعنا الحاضر

رغم العربي منذ برزت اسرائيل الى الوجود في قلب الوطن العربي، رغم المستطلع الجاهل لما لهذا الوجود من مأساة ومهانة وما يشكله من عار وتهديد خطر للسلام العالمي .. ونظر العربي الى الشعب المشرد القابع في المخيمات — نظرة البؤس ، ونظر الى فلسطين الحزينة — واخذ يفكر بهذا التوسع الهتلري الجديد في المنطقة — وما رآه من غدر وظلم واجرام ومهانة وذل لم يعرف لها التاريخ اثرا — بقيت عالقة على اجساد كل مواطن عربي تنتظر الحزم والعزم منا جميعا لتلافي مضاعفاتها .. واستسلم العربي الرائع استسلام المتوجع — الى ان حدثت ثالثة الاثافي — لتزيد في مأساة العرب — المعركة التي جاءت نتائجها عكس ما كنا نتمنى، والتي احدثت تحولا في نفوس الشعب العربي يبشر بامل في امكانية تحقيق النصر على الغاصب المعتدي .

ربما كان العالم بامس الحاجة الى هيئة تفرض احترامها ووجودها على كل الارض — كان لا بد من هذه المأساة المحاطة بالشعب العربي من ان تتفكك وتنفصل و « تتحلل » لتثبت امام اكبر قرار على وجه الارض بانها في حين الواقع صورة من مجتمع الكائن الاول . لنصرة الشعوب المهددة بالاجتياح .

غير اننا راينا بان المنظمة التي كان العالم يضع اماله فيها وينظر اليها نظرة التقدير والاعجاب حالت دون تحقيق اماني الشعوب « بل انها ما تزال في موجودة او بالاحرى نائمة حتى يومنا هذا ، قبل وبعد الوجود الصهيوني على الارض العربية » فتوالدت النقمة في نفوس البشرية وظلت تتفاعل يوما بعد يوم الى ان هبلت الانسانية بالمأساة التي يتخبط بها العرب .. هذه المأساة .. هذه النكسة التي اصابت الامة العربية في الصميم قد تكون من اعنف الموجات التي قد يواجهها العالم منذ فجر الزمن.. قد تتطور .. الى نزعات بين دول العالم لتضعهم على ابواب حرب ودمار هم بامس الغنى عنها .

ولكن ما يدعو للاسف الشديد هو غض نظر العالم من هذه الفاجعة وعدم ادراك حقيقة البركان الاخذ في الانفجار والتصاعد ... وعدم تحركه لتلافي ويلاتها وذلك بالضغط على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ ت ٢ وتضرب اسرائيل عرض الحائط بمثل جميع هذه القرارات .

وعلى العرب في هذه المرحلة الصعبة وفي هذا الجو المحموم الذي يقف فيه الوطن العربي باسره على ابواب تقرير مصير .. امامه حل واحد لا ثاني له — وهو المقاومة العنيدة التي لا هوادة فيها .. القتال من اجل تحرير الارض — من اجل تخليص الارض من العدوان ..

لان هذه النكسة سيظل عارها يلاحق اجيالنا .. ما لم ننفض عنا غبار الماضي — ما لم تعمل الدول العربية جنبا الى جنب للخلاص من الازمات والفوضى في الداخل والتي تقودنا حتما لان نتردى اكثر فاكثر في هاوية النكسات والازمات .. هذه المأساة ستبقى الى الابد نقطة عار في تاريخنا ما لم نعمل لما يكفل لنا اعادة هيبتنا المفقودة .. وان نعلم اسرائيل درسا في الكرامة .. واذا لم يكن لثورة فيتنام بد في الشرق الاوسط فلتكن البادلين ولتكن ثورتنا هذه على كافة الارض العربية — ثورة الحق ضد الوجود الصهيوني على الارض العربية .. وليكن الدرس الذي تتلقاه اميركا من فيتنام في هذه الايام مثلنا الاعلى وليكن السلاح الحاسم الصحيح للوصول الى حقنا .

من هنا نشأ الصراع من اجل ان يستفيق العالم من سباته العميق .

ومن هنا يجب تحرير الارض العربية وبعدها فليكن ما يكون .

■ سمير الشامي ، المصيطبة

اغنية إلى وطني

قصيدة لمحمد احمد العزب

●● تمنيت يا وطني ان اكون رداء فطيك في الهاجرة
تمنيت لو كنت الف ذراع بسور ابعادك الساهرة
تمنيت لو كنت ما اشتهي
لهيبا بنور ولا ينتهي
تمنيت لو كنت حقلا عليه اخضرار البراعم الف امتداد
ولو كنت خبزا لكل جنودك عبر حدودك خلف المتاد
تمنيت لو كنت الف صباح
والف جناح .. والف سلاح
لاكتب فوق الرمال ملاحم شعبي الذي ثار حتى انتصر
ملاحم شعبي الذي كبلوه فكسر اصفاده ما انكسر
ملاحم تبدأ من هنا :
اردنا الضياء لنا موطنا ..
فجن جنون الذين استراحوا على جثث النور خلف الظلام
وثاروا جنودا لليل الدمار .. وثرنا جنودا لفجر السلام
وقالوا هو الشرق من حركه ؟
فقلنا : نداء من المعركه
جدلنا من الاذرع العاريات حبال المشانق للغاصبين
ومن انين الساهرين حرائق تصلع مليون ليل طعين
وقلنا لاطفالنا : يا رجال
فكانوا رجالا كصخر الجبال
تحدى الذي في « ثمان » و « سبع » مداراته واستوى بالما
كان السنين كما شاء جيلي يحركها ..راجعا .. طالعا
ومن كبرياء .. الى كبرياء
ومن مبدعين الى شهداء
لنا موعد فوق خيل السنين يداه على سيفه المنتظر
وفي مقلتيه يضيء ، انفعال الحنين الى جيلنا المنتصر
سنجتاح حتى المحال اليه
لننفض اشواقنا في يديه
ونحكي له قصة الشعب حين بنى السجن نيلا لسجانه
وهرول يحتضن النور خلف تخوم الظلام وقضبانه
ليعرف انا عشقنا الحياة
فكنا كما شاء صوت الاله

القدس احترقت يا الله

قصيدة بقلم : علي حميدي صقر

(١)

القدسُ احترقتْ
القدسُ احترقتْ
القدسُ احترقت يا الله
القُبّة يا الله احترقت
لتحرق كُلّ الناس
كُلّ الأبرار ..
وكُلّ الأشرار الأنجاس
ولتحطّم كلّ الأوثان البلهاء بأكبر فاس

(٢)

القدسُ احترقت
لتتفجّر كلّ عيون الأرض
لتسجر كلّ بحار الأرض
ولتكسف شمس حزيران
وليخسف قمر الأحلام
ولتذبل كلّ الأوراد وكلّ الأكمام .

(٣)

القدسُ احترقتْ يا الله
القدسُ احترقتْ فلتحرق كلّ الآفاق
ولتحرق أدمعنا الآماق
ولتأكل ألسنة النيران
كُلّ الأجفان
ولتحرق كلّ رؤانا الصفر .. رؤى الخصيان

(٤)

القدسُ احترقت فلتحرق كل بساتين الليمون
وليحرق بعد ذرى بيت المقدس ..
جبل الزيتون
ولتحرق كلّ البيّارات
فلتغرقها أمواج الدمّ
فليغرقها طوفان الدمّ
فليغرق كلّ مساجدنا
فليغرق كلّ معابدنا
وليغرق كلّ الصلبان
وليغرق فينا كلّ هلال
فرجال الدين قرابين للحرية
ورجال الدنيا ما عادوا أشباه رجال
ومياهك يا نهر الأردن
تلك الأمواه القدسيه
لن تمحو عار البشريه
لن تغسل وجه البشريه
لن تغسل فيه الادران
أو تمحو يا نهر الاردن
« آثار القدم الهمجية »

(٥)

الأقصى يا رب الأرباب ،
احترقت قُبّته الزهراء
ومحمد يسأل عن عيسى
فيه .. وينادي العذراء
والرسل عليهم صلوات
المولى .. عمّال الأطفاء

(٦)

القدسُ احترقت فليشرب
من دمنا كلّ تراب القدس
القدس احترقت فلتشرب
من دمنا كلّ جذور القدس
من عهد سليمان عطشى
روّاها منّا ماء النرجس

(٧)

إن كان بأعراق الدنيا قطرات دم
ليجفّ الدم
ولتجهض كلّ رحم
وليسقط كلّ صنم
وليسقط كلّ لواء
للحرب يرفرف أو للسلم

إلى ملحق الأنوار الاسبوعي

عرشك المحفور بضلوعي

■ (الى رينه درنكودس فـــي قصيدتها « رمح مغروز بيدمي » — نشرت في ملحق ١٠ اب العـــدد ٧١٥٥) ■

شو ! ..
.. بعدني بايدك رسم اما
تفجرت من قلبك شي غلي
عمتسبح وعمتخبط بدما
متل طفل بمرطس بدمي
وشو ! .. بعدني بفكرك حلم بما
الحلم طار ورفت جناحو
وخلاه بقلبك فصل شتوي
□
قربت صوبك
حامل جراحي
هدية عمر عريان
لعيونك اللجة بحر
هامتهن بينبع فجر
غامر دني من الزهر .
يا ربـــع
عما تغزلي فيي
يا خيام خضرا
بشي صحرا
عمبحتمي فيها .
يا خصر وشهقة نار
فيها العاصفة
يا شفرة السيف المرسم
زيح القسم
بينك وبين الجرح
والحامل سرارو .
من فوق جبيني
نازلي نجمي
من عند الله
عالبشـــر
ع شفافهن بسمي
وجرحة قمر
شعرك حمل اسمي
□
خدتك ع صحرا بخاطري
كانت بيوتا من العدم
عمتغسلا دموع الندم
عا عمر راح بلا عطر
عا نهر ما تماوج نشغر
حتى مرقتي ع الفكر
موجة ربيع وعطر
وهاك النهر هلملحني
اصبح نهر جهلان
شعرو ما عاد ملحني
وصارت الصحرا دلي
وربلاتها نغمه وزهر .
□
«ومتعيتي »
ما بتعرفي لوين
عا عرشك المحفور بضلوعي
عا نبعة ولوعي
لمعتاقة دموعي
عا مملكة قلبي
تا تحكمي متل زبة
وتطيري على
طيور اليوم
وبعدها
على ارجعي تغني
□
« وطلعت فيي » آه
يا ولوعي ...
حسبت انك هالفتي كلا
حسبت الله

متل الله
بتقدري بتشعلي شموعي
تا عود اقدر زورك من جديد .
□
« ووعيت لزعاتي » ليش تا توعي؟
مستنظرة رجوعي من عالمي التاني!
لا تفزعي يا حلوتي السمرا
رح ارجع وحامل معي جروحي
متل ترغلي مقوصي بصدرا
وهرباتي . ورح قل فيكي غل
يا شجرتي . يا شجرتي الخضرا
وقطف وقلم غل
وزينك .
يا ضحكة العدرا .

■ محمد علي المسمار ، الهرمل

صور الطيف

من موطن الذكرى اتحدث اليـــك يا قاتلي . لحبك تاج عبقريتي .. حبك حياتي ومقدرتي . منك لـــم احصل على ما كنت اتمنى فـــي مقياس حلمي واحاديث نفســي . حسبي اني اخذت من ودك ما به عرفت حقيقة وجودي . ابتسامتـــك قد طارت على شفاهي محاكـــاة وتقليدا لامارات شفاهك . تقاسيم وجهك ، بروز الفك في وسط جمال ملامحك . والحسن .. كـــل الحسن ذاب متجسدا في بريـــق مقلتيك . القول يتاهى وتلويـــن ثيابك ، ما هم ان هي طالت ام قصرت الى فوق .. فوق ركبتيك .

السحر يتموج بلطيـف حركاتك . كلمات والفاظ اريها على مسامـــع من ارى من الناس . وانت لست بمخلوق بمدى نظري .. فالكلمـــات التي لك عندي لا تجمعها حروف ، وليس لها بدنيا الالفاظ معـــان . كلماتي لك هي اسطورة الوجود .. هي حنين وتراجيع .. اشيـــاء واشياء .. ذكريات تلك الصـــور التي بطيفك الشاهد . الورد الذي على وجنتيك شحب لونه واضمحل وخلت القور في اسوداد مقلتيك ! سويعات هي الاعوام التـــــي قضيناها معا . اخشى ان انـــا التقيت بك .. اخشـــى ان انـــا سرت بطريقك .. حيث ستدبـــر معاني الوجود عـــن خاطري .. مبتغدو عندها الامـــال في وادي الياس والاهات .

حسنا يا رفيقي اتبعني دون ان تراني .. فانا كيفما قلبت طرفـــي اراك ملء الحس والمحسوسات . فواحينا نحن من اثنين مـــــدا الحياة بنغم عذب الايقاع على أوتار الخلود .. غريب اللذين لم يريا من الدنيا سوى الخيال والذكـــرى فلنكن نحن ذينك الاثنين .

■ مصطفى أبو اسبر ، بعلبك

على دروب الانتظار

جنائن المساء اغلقت ابوابها.. ورحل المحبون في صمت الـدروب المظلمة بغيوم العتمة .. ولم يبق سوى خصلات القمر تغفو علـــى خدود الورود الكرزية .. وانـــا ووردة في يدي تفتش عن صـــدر حلوتي لتأوي اليه فهو دارها .. طال انتظاري .. وتفتحت اكمام وردتي الصغيرة .. ونافـــت . وهمست .. وبدات تفتش عـــن حلوتي ..

مرت في خيالي مشحات اثيريـــة تذكرت فيها يوم كنت اسرق الورد من حدائق الجيران لازرعها فـــي شعرها .. يوم كنت احفر قلبينـــا على جذوع اشجار اللوز المختالة بثوبها الربيعي الابيض ..وتذكرت رحلات الورد الطويلة المتعبة من عروة زر الى شباك احمر مشلوح على صدر مرمري .. الى خصلة شعر سوداء او شقـــراء .. ورودي كانت عندما تتعب مـــن المسير تفوح طيبا بين خصـــلات شعرها .. او تنضح عطرا علـــى كنزتها الحمراء .. او تحيك حكايا على الشفاه الاكلة لون الشفق .. او ترتاح بين دفتي كتاب وتنام .. بلحظة مرت امامي حكاية الـــورد والحب والامل الابيض في بلدتي .. وابنعت امامي شجرة الحكايـــات المغروسة على كل درب وفي كـــل درب وفي كل منعطف وتحت كـــل شباك احمر ترتاح عليه (شتلة) حبق فيها رائحة الشفاه وعطـــر الهمسات المنسولة في ضوءالقمر. بلحظة ذكرى غبت في حكايـــة

حينا الراحلة الى ... اصبح ابيض تشتهي ... تقبله .. ولم الق ... الحالمة الا علـــى ... الحمراء قلبي :

ايها الشاعر ... اعرف انك اسيا على ... الفر .. الفر .. ... الصغيرة ... انها ...

■ يوسف ابو ...

حمامة فلسطينية

يا حمامة
تمو على صدري ...
وتزهر كالليل في كفي ...
ووجهي المدمى
ينزف عنفا ، بنور
وهج الرماد يشعل ...
يداي القتيلتان ...
صدا القيود ..
بالله يا حمامة فلسطين
نحن من بلد واحد
من بلد قتيل مدمى ،،
زادوا جراحه امرارا
ونحن بعض رماده ،،
لكننا صرنا جمرة وشعلة ،
وغدا سنصبح براكينه
فتعود الارض وتكبر ،،
فلسطين !
كي اعود
كي الناصل من جديد ،
هل علمت انهم سلبونا ...
يا حمامة
بالله عليك ارمي ...
ترفعي المهانة ، و...
لاننا ضحايا السلام !

■ همام ...

ماساة الانسان ... وتطلعاته الثورية

نستطيع ان نقول ان ... الحديث قد دخل مرحلة ... مراحل وجوده ... الماضي ، وهو ... استطاع فيه ... الفضاء ارض القمر ... تاريخي كبير ... والفكري في تطور ... السؤال الذي ... الانسان اليوم — ... مهما ، كيف سيكون ... والمفاهيم التي ... وسيعيشها الانسان ... حكومة مثل هذا ... المتحكم ، هل ... والطرق الاجتماعية ... المجتمعات البشرية ... التغيير والتبدل ؟ ... ان الحداثة ... التقنية المرهفة ... ... الانسان الذي ... مرحلة ... جديدة ... جديدة ...

... في فترة ما قبل الحـــروب ، ... بشعر الانسان وقلقها الـــــه ... ماسة الى افكار ومفاهيـــم ... تتجاوب مع نفسية المرحلة ... مرحلة ، القلق ، والوحشة ، ... الارض الاجتماعية المضطربة . ... القينا نظرة عميقة على تطور ... الحركة الفكريـــة العالميـــة ... انتهاء الحرب الكونية الثانية، ... لمسنا مدى التغير الجوهـــري ... طرا على اوضاع الفكـــر ... الانساني عامة . نلاحظ حـــالات ... الياس ، والتمرد ، والدعوة ، ... الى القيم ومفاهيم جديـــدة ... وروح العصر عصر القنابل ... الذرية والهيدروجينية والكوبالت ، ... مصدرا كبيرا من محـــاور ... ومرتكزات الفكر العالمي الانساني ... الحديث .

... اسائل مرة احد كبـــار ... الفلاسفة الانسانيين : كيف نطالـــب ... الانسان الحديث ان يكـــون ... ... في وجوده المريض ، بينما ... هذا الانسان في قرارة نفسه ... هناك مستودعات ضخمـــة ... الاسلحة النووية لو استعمل جزءا ... منها لعرض الوجود الانساني ... الدمار ؟ على اي اســاس ... التي يجب ان تكون نفوسنــــا ... امنة ومستقرة ، بينما نحـــن ... نعيش احداثا رهيبة بشعـــة ، ... احداث الاستعمار الصهيوني فـــي ... الشرق الاوسط ، الحـــرب ... الاهلية ، المذبحة الاهلية فـــي ... ايرلندا ، حالة المجاعة التـــي ... ... قطاع ضخم من ابنـــاء ... البشرية ؟ لقد دخل الانسان الحديث ... مرحلة جديدة من مراحل وجوده ، ... ... تموز الماضي ، وبدا ... الانساني — بعد حـــدوث ... التجربة العلمية — مباشرة ، ... صوب الافاق الجديدة من التامل ... ترى هل سيبقـــى الوضع ... الانساني المعقد على حاله ، يتخبط ... في عدة اتجاهات فكرية ومذهبية ... ولا اخلاقية ؟ هل سيبقى ... الانسان الحديث مريضا ، يعيـــش ... اضطراب خاطره وقلقه ؟ هــــل ... يمكن الانسان في المستقبل مـــن ... ... بهمومه والامه مـــن الارض ... القمر لعلـــه يحس لمعـــة ... الاستقرار النفســي والسعـــادة ... الحقيقية ؟

■ حنين يزبك ، عكار

مسافر

ايها المسافر الحبيب
... الى بلد بعيد
... شريكك الحزين
... على فراش من لهيب
... خيبه بسمة غريب
... وقلبه جريح
... حبيب قد كان امله الوحيد
... لا تجف والقلب لا يطيب
... ذكرتك يا حبيب

■ شيراز الكردي ، زحلة ، حوش الامراء

حبيبتي ، حبيبتي : عاتـب عليك حتى الشهقة !

حبيبتي ... ؟؟

بعد ان مزق القدر ، الفـــلم هرانا ، وتلاشى النداء عبـــر الاصداء الميتة ، والورى ، كان شبابك الغض يطوي امنياتـــه الحالمة . فوق ظلال مجعـــدة ، ليرتشف كاس الندامة والحرمان، نعم ارتمت الاشباح على الربى، ولم يزل قلبك ينام على الجوى . وابتعد إليك ، انين الذكريات، واختنق صوت المطر ، وانبســـح عصف الرياح . ولم تزل تـــدوس ذاكرتي على الذكرى . والـــت حبيبتي ، وشراعـــك السابـــح النشوان ، في موج الــى ، وفي وجه الدجى ، للزمن للحيـــاة ، للخلود والازل السرمدي ، ينطـــق حبا في احشائي وفجري ، ويومي، ويفجر ، خطوطا لرمزية اللون ، من نار ونور ، وشعلها من زنابق ، وانا احزانك ، رعشة في كيانـــي ، تلوي ، ولوعة تتجلى .

فيني لم اتلك ، وليتني انت ، رحماك دعيني على حدود اعلامك النعم ، وكم تمنيت ان يكون ضياعي بحياتك .

حبيبتي ..

عذاب النفس ، وحرقة الفؤاد، جعلتني انسى الى يأسـك ، والجهد في صحرائها القاتمـــة الروحية ، وعلى مذبح الوفـــاء والطهر .

تصاحت مرارا مع نفســـي ، قائلا لها :

لاجل من تعيشين ايتها النفس! نعم عرمت امامي واجمة فاضبـــة تعتني بالمستحيل الصعب . قائلة : ابتعد عني ايها الاحمق الجاهل . ولن ارضى بك ان تتصارع مـــع اليأس الدهر الغاشم .

حبيبتي .

يا تاريخية العينين ، ويـــا شرسة الطباع والملامـــح . ان كثري بحبك الجنوبي عبر السماك السماوات والصنور مع دمائـــي الملونة ، التي جبلت بلزمة لتاليتك السخية المضمحلة .

حبيبتي ...

بكت وريقات الخريف الصفراء، لاجل عينيك ، وكم تمنيت ان لا اللاك لانك مجبولة ، في ترابي . ان عشار القبور تلم وتنهـــد وتشكي ، وجسدك اللاعب ترمل تحت التراب ولكن روحك ... الله ان تنثر امي ولفتة عقريتي ومنبع افكاري .

حبيبتي ..

حزنك النفسية قاتلة ، تعصرني حزانك الى كبريائي وشموخي . لاجلك ساتالم من نفسي وكم تمنيت ان احترق امام بركانك لاسطـــر معجزة من اعاجيب قرننا العشرين.

دعيني احترق عنك لعل الاحتراق يولد النقمة عليك ، ارقدي هنيئـــا تحت عتبات التراب لان جسدك لا حياة فيه ، لمولد حبي سيتسوى عندما تفارقين الحياة لاحيا مـــع روحك السرمدية الى ابد الابديـــن دون نهاية وبلا نهاية .

وهكذا .. تتوارى السنون ، وتبقى روحك الضاحكة مع روحـــي صنوان لا يفترقان .

لاجلك ساحطم نفسي ، واجعل شمعة ايامي الشاحبة تنفذ نورها الوهاج من القبر الموحش الكئيب، فيا لفرافة حبك ، الان ، وانـــت تعيشين مع قلبي المتعب الحزين، على شاطىء الوعد الكاذب ، لن اضيع في عشرجة موتـــك ، لان ستلقني بين قضبان جبروتـــك الكافر .

حبيبتي ...

صبابـــة الكاس وحرقتها ، وحمرة الشفاه وضيقتها ، وهمس النسيم واطلاله متحقق في مرامي كبرياء ورفعة ومتحقق الوحـــدة المتفجر مع التاريخ لتاه ارواحنـــا في عالم السماوات .

■ سهيل تقي الدين

المسجد الاقصى

ان تحرقوا مسجـــدا .. او تنسفوا منزلا ،
ان تهدموا كنيسة ام معبدا ،
كل شيء وارد
ان تقتلوا شيخا عاجـــزا .. وتشردوا طفلا حالما ،
ان توجهوا رصاصكم الـــى صدور العزل ،
كل شيء وارد .

لكن بني صهيون .. يا مـــن عثتم بالارض الطيبة فسادا ... واشعلتم القمع حتى بانتحرماد .. بني صهيون .. الكـــم تستطيعون ان تحرقوا مسجدا .. لكن تاكدوا اني بنيت في نفســـي الاف المساجد .

بني صهيون .. انكم تستطيعون ان تهدموا كنيسة لكن مـــراة قلبي كلها كنائس ومعابد .

تستطيعون ان تحرقوا المقدسات لكنكم عاجزون عن ان تحرقـــوا المؤمنين بهذه المقدسات .

انكم قادرون على نهب المعابـــد تحفها وذهبها ، الا انكم عاجزون عن ان تسرقوا رهبتها وجبروتها، عاجزون عن ان تنزعوا منهـــا قدسيتها .

انكم قادرون ان تشردوا شعبا، الا انكم عاجزون عن ان تزرعـــوا في نفوس ابنائه رغبة البقاء حيثما شردتموه .

ومهما — بني صهيون — حرقتم ودمرتم ومهما نسلتم وشردتم ، فانا العربي سابقى لك المرسي، السكوت عن حقي في وارد ... الرجوع الى وطني ، الى فلسطين غايتي ... البندقية ، المدفـــع الرشاش ، القربة القويـــة ، النار ، وسيلتي : فخذوا منذ الان هديتي واسترجعوا ما جعلتمـــوه دينا . لكم علي وعلى مدينتـي ، وتاكدوا — بني صهيون — انني من شعب لم يعرف حني الرقاب.. ولا انخفاض الرؤوس ، تاكـــدوا اننا كالكرة .. كلما اشتد ضـــرب ضاربها كلما ازدادت ارتفاعـــا وعلوا وكلما زدتم في غربانكـــم زادت اعداد مقاتلينا وكبـــرت هممنا ، وازددنا مضيا علـــى التصميم ، على القتال ، علـــى المعرب .. حتى النصر ..

■ احمد دلول ، بيروت

هي .. وهو ! ..

هي : ماذا بك ؟ ..
هو : ...
هي : هل تبكي ؟ ..
هو : ...
هي : ماذا أصابك ؟ ..
هو : لا شيء .. ارجـــوك اتركيني ..
هي : الحمد لله على السلامة .
هو : الله يسلمك .
هي : خير إنشاء الله .
هو : وهل سيوجد خير بعــــد الان ! ..
هي : لماذا تصرخ بهـــــذا الشكل ؟ .
هو : عفوا .. لا اعـــرف ان الحياة قاسية وبائسة ، وحزينـــة كما عرفتها الان ..

هي : في نظرك .. انني اعرفك غالبا عندما تثور .. وغالبا عندما تتشاءم .. وغالبا عندما تستسلم لليأس .

هو : ان الانسان لا يعقل ان يبقى كما هو .. ان الطبيعـــة تتغير ..

هي : فهمت مشكلتك .
هو : اتقولين مشكلة ؟! سميها كما تشائين ..
هي : هل تحب ؟ ..
هو : بجنون ..
هي : اذن انت مجنون حقـــا يجب ان تعرض نفسك على دكتور الحصالي .

هو : معي تقرير من رئيـــس الاطباء يعارض فكرتك .
هي : اذن هجرتك حبيبتك ..
هو : لا ..
هي : احبت غيرك ..
هو : لا اعتقد .
هي : هل حماتك دمها ثقيل ؟.
هو : لا ..
هي : اذن حبيبتك غامضة .
هو : بشكل ..
هي : هل انتحرت .

هو : يا ريت ولو « ميني — انتحار » لكانت بدلت حياتي كلها وتاكدت انها تحبني حبا اقوى من حبي لها .
هي : لماذا لا تصرح لها بحبك؟.
هو : لقد صرحت عدة مرات..
هي : وماذا قالت لك ؟ ..

هو : لم اتلق منها جوابـــا صريحا .. ولم افهم منها شيئا .. لانها معقدة جدا جدا .
هي : اعرضها على دكتور .
هو : رايت الدكتور يعرض نفسه عندها .

هي : اذن لا تحبك .
هو : مش معقول العيون السود تخدع .. ومش معقول البسمـــة المريضة تخبىء الخبث والكذب ..
هي : هل يوجد دليل علـــى حبها لك ؟ ..
هو : لم الله بعد ..

هي : انك مخدوع يا عزيزي.. لان الدنيا مظاهر والافضل لك ان تتركها وتفتش على واحدة تفهمها وتفهمـــك .
هو : اتعتقدين ذلك ؟ ..
هي : نعم .. لم الياس ؟ .. لم الحزن ؟ . ولم الانسان اذا لم يصنع سعادته بنفسه ؟
هو : معك حق والف شكر .

■ رفيق الحاج

شبكة « الملحق » يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

افقيا

١ — نائب لبناني صاحب الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٢ — الاسم الثاني لممثل اميركي ، الاسم الاول لصاحب الرسم فـــي مربعي ٢ عموديا —
٣ — عكسها زعيم نـــازي ، شعار —
٤ — من الحيوانات ، فيـــل بالاجنبية —
٥ — ريح لينة —
٦ — عكسها ماركة شاحنات ، انهى الامر —
٧ — ينبع ، احد الشهور —
٨ — عكسها لعلع ، شعور ، لفظة هجاء —
٩ — وضع خلسة ، مقـــى ، نوتة موسيقية —
١٠ — الاسم الاول لصاحبـــة الرسم في مربعات ٥ عموديـــا ، في مطبوخ ■

عموديا

١ — صاحب الرسم في مربعي ٤ عموديا —
٢ — صاحب الرسم في مربعي ٧ عموديا —
٣ — المغنية لام كلثوم —
٤ — زلزال ، طليقا —
٥ — مناص ، الاســــم الاول لنائب كتائبي سابق —
٦ — بطل فيلم بوني وكلايد —
٧ — يكبر ، دولة عربية —
٨ — صاحبة الرسم في مربعات ٦ عموديا ■

الحل السابق

افقيا

١ — رندة ، مفك —
٢ — سليم تقلا —
٣ — محسن سليم —
٤ — يدلل —
٥ — (محمود) عمار ، اا —
٦ — اركل ، بلل —
٧ — بير ، اخيل —
٨ — البسوس —
٩ — اط ، هام ، رع —
١٠ — نهاد سعيد ■

عموديا

١ — رسمي ، ايمان —
٢ — نلج ، (علي) عربي ، طه (حسين) —
٣ — ديمك ، مكرا —
٤ — تمن ، آل ، لحد —
٥ — انسي ، لباس —
٦ — مقلد ، بعيد (لوقل) —
٧ — خليل الخوري —
٨ — كامل الاسعد ■

كتب جديدة

«مواقف» : العدد الخامس

● صدر العدد الخامس من مجلة « مواقف » ويشتمل على عدة دراسات وابحاث في السياسة والادب والفكر والفن باقلام كتاب معروفين ومسؤولين، وفي طليعة ما طرحته المجلة على عدد من المفكرين العرب السؤال التالي : « هل ترى ان للفلسفة دورا ثوريا في تغيير الحياة العربية المعاصرة وكيف تحدده ؟ وقد اجاب على هذا السؤال : خليل الجر ، فؤاد زكريا ، سلوم سركيس ، ماجد فخري ، زكي نجيب محمود .

وبين ما يتضمنه العدد ايضا دراستان تعتبر كل منهما رائدة ، ذلك انها الاولى من نوعها . تعالج احداهما قضية الاغتراب والثورة في الحياة العربية المعاصرة ، كتبها حليم بركات . اما الثانية فكتبها صادق جلال العظم ، وهي تضع اسسا جديدة لدراسة الفكرة الصهيونية ، فيما تنتقد الطريقة التي اتبعها المفكرون العرب في دراسة الصهيونية حتى الان .

وبين الدراسات واحدة لغالي شكري يعالج فيها ازمة الانتماء الى الثورة المصرية ، وذلك من خلال النتاج الروائي والقصصي الاخير لنجيب محفوظ ، وثانية لمحمد براده يعالج فيها الوضع الحالي للادب الروائي في المغرب العربي .

وفي العدد قصائد لعدد من الشعراء الشبان ذوي الاصوات الجديدة ، بينها صوت شعري ينشر للمرة الاولى ، وهو يتميز ويفرض نفسه من المرة الاولى ، وهذه ظاهرة نادرة ، هذا الصوت للشاب العراقي جليل حيدر .

ويتضمن العدد ، بالاضافة الى دراسات نقدية اخرى حول بعض الكتب وبعض الاتجاهات ، وبالاضافة الى ابوابها الثابتة ، نصوصا ورسوما لحي السعودي ومقالا لعبدالله القصيمي بعنوان : « اين انتم ايها الخوارج ؟ »



● « الحصان السيدة الجميلة » ، رواية للكاتب السوري وليد اخلاصي يحملنا فيها المؤلف الى اجواء حياتنا الاجتماعية المهجورة . فيعرض لنا لوحات رائعة لواقعنا ، والرواية تحمل نفس القصص القصيرة اكثر مما تحمل النفس الروائي ، لهذا كانت دقيقة النحت ، وان كانت لا تخلو من بعض النتوءات التي يقع فيها غالبا الكاتب الملتزم بالقصة القصيرة وهو يكتب الرواية .

(١٢٠ صفحة حجم وسط — السعر ٢٠٠ ق.ل.س. دار الاجيال) .

● « الحان واحزان » شعر لهيام الدرونجي ، مجموعة قصائد وجدانية فيها شيء من الفلسطينية والفداء لا تخلو من الحس الشعري لان شاعرتنا تقع في النثر الشعري الموزون وغير الموزون ، وتقع في حبائل سيبويه وابي الاسود الدؤلي حتى يظن القارىء انها تكتب مسودة ديوان سيصدر ، لكنه يفاجأ في النهاية بانها صاحبة دواوين اخرى منها ديوان « دموع الناي » وهو على نفس الديوان الاول وان كان سابقا له زمنيا ، ولعل الميزة التي تفرق الشاعرة عن غيرها من الشعراء والشاعرات الجدد ان ديوانها محشو لا يتسع الى سطر اخر ، وهذه في دولة الشعر نادرة يتباهى بها الشعراء في اصدار اكثر من ديوان . تقول في احدى قصائدها « اللااصباح لي » — من ديوان « دموع الناي » :

« طلع الصبح .. صبح كل الناس .. الا صبح قلبي

شمسهم تعرف الشروق وشمسي دائما في الغروب

ومساهم قيثارة تتغنى للنجوم وللفضاء الرحب

ومسائي قد هم فيه ظلام ،



مستوحش كالجب » .

ولولا انني متأكد بان الديوانين هما من المادة الطازجة لاكدت بانهما من دواوين عصر الانحطاط وشعر الزمن الخلفي الذي طلقه الشعر الحديث الى الابد .

(— الديوانان ٢١٦ صفحة — الحجم وسط — منشورات دار مكتبة الفكر — طرابلس — ليبيا)

الكتب الرائجة [خلال أسبوع]

ستالين

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٢ — ذكريات الراوي	ابراهيم الراوي	دار الكتب
٣ — الخليج العربي	سيد نوفل	دار الطليعة
٤ — الملك عبدالله	تيسير ذبيان	دار العلوم الاسلامية
٥ — تاريخ بني اسرائيل	محمد عزت دروزه	المكتبة العصرية
٦ — الوحدة العسكرية العربية	محمود شيت خطاب	دار الارشاد
٧ — الخليج العربي او فلسطين ثانية	الاتحاد الوطني لطلبة الكويت	الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
٨ — ثورة ماو الثقافية	البرتو مورافيا	دار الاداب
٩ — اسرائيل والعرب	ايريك رولو	الدار التونسية
غير سياسية		
١ — لقاء في القمر	فاروق بربير	الانوار — دار الصياد
٢ — بانتظار طائر الرعد	سميح القاسم	دار الاداب
٣ — رحلة القمر	نجيب صالح	مجلة المعارف
٤ — بدر شاكر السياب	احسان عباس	دار الثقافة
٥ — حبيبتي تنهض من نومها	محمود درويش	دار العودة
٦ — الليل والفرسان	فدوى طوقان	دار الاداب
٧ — مختارات من شعر المقاومة	لمياء الجابري	دار الطليعة
٨ — يوميات امراة لامبالية	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٩ — حياتي في الشعر	صلاح عبد الصبور	دار العودة
١٠ — المجموعة الشعرية الكاملة	محمد مهدي الجواهري	دار الطليعة

لقاء في القمر

ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : العرفان — المر اخوان — دار الثقافة — راس بيروت — اسكواير — الحياة — المدرسة — المكتبة الشرقية — سامي برباري .

كلمات على الماء

مطلوب ، فوراً ، اعدام "الحرية" في لبنان !!!

لو ان سائحا من (بلاد برا) ، اراد ان يشاهد آثاراتنا التاريخية ، لكان علينا بالاضافة الى مرافقته في سياحة لبعلبك والارز وجعيتا وبيت الدين وجبيل وغيرها ، ان نجعله يشاهد ، اكيدا ، « آثاراتنا » الحقيقية الراسخة في تربة (حكومة هذا البلد) ، ونرافقه ، مباشرة، في سياحة الى عقول مسؤولينا ، فيعثر معنا داخل تلك العقول على تخطيطات لمستقبل لبنان لم يعثر عليها لا في بلاد السند ولا في بلاد الهند ، ويعود الى بلاده يخبر عن الاشعاع والنور اللبنانيين اللذين دوخاه ويحث حكومة بلاده على ان تستفيد من العبقريات اللبنانية المسؤولة عندنا ، لانها، اذا لم تفعل ذلك فانها تكون تتآمر على المستقبل الذي لنا فيه حصة الاسد !!

لان وضعنا ، بعد الازمة الوزارية الاثرية ، اصبح يشكل ، بحد ذاته ، اثرا لا غنى عنه لهواة جمع الطوابع البريدية والتحف القديمة !

لانه ، على فظاعته وهشاشته ، اصبح حاجة ملازمة لحياتنا المؤمنة بفضل هذه الحكومة الموجودة وغير الموجودة ، وبفضل سهر المحبين الغيورين من (ابناء المسؤولية — ابا عن جد !)

★ ★

لو ان سائحا زارنا واراد ان يتعرف جيدا على آثارنا لكانت هذه « الجيدا » لا تكتمل الا اذا جعلناه يتعرف ... جيدا على المسؤولين الاثريين المترسين على كراسي الوضع ويراقبهم بامعان ويطلع على ادق تفاصيل حياتهم الغالية جدا على الجميع !

★ ★

مطلوب ، فوراً ، اعدام « الحرية » في لبنان ، لان هذا (الوضع الحر) الذي نعيش فيه ، او يعيش فينا ، — لا فرق — ، بات من كثرة تمتعه بالحرية الخاصة جدا جدا يشكل اخطر انواع العبودية في الفكر والروح والبلادة والسطلنة السياسية وقصر النظر والتبجح الوطني الفارغ الذي لا يجدي شيئا . اصبح وضعا تنقصه الرؤيا، اولا ، وتنقصه (كل الاشياء) ثانيا !

حتى الثورة ، حتى التفكير بالثورة : نظريا وعمليا ، بات يخشى عليه من الوقوع في فخ (الحرية الثورية) ، وبات يخشى علينا ، كلنا ، من الوقوع في حرية المسؤولين الذين يمتصون كل شيء ، يمتصون كل الحريات من اجل حريتهم فقط !

★ ★

كل شيء بات يدعو الى خجل ممزوج بقرف ... على كثير من النقمة والتحدي . كل شيء بات محتجزا في قاموس هذا الوضع الذي يضيف مفردات جديدة الى قاموسه الطويل العريض المهور بتواقيع المسؤولين (الطويلين العريضين !) وبات على لبنان الجديد ، الذي علينا ان نخرجه من بين تلك (الاهتمامات الزائدة) فيه ان تكون لديه قوة المارد ليستطيع ان يخلص بجلده اولا ، ومن ثم ان يخلص بجلود من عملوا على اخراجه !

★ ★

لقد باتت القضية فضيحة . باتت خطابات المسؤولين « الميرابوية » (نسبة الى ميرابو) ، تدور الان ، كما كانت تحور وتدور في السابق ، منذ الاستقلال حتى اليوم ، حول فشل وفراغ عقيمين ، قتلا فينا رغبة التقدم والطموح ، وأمل انتظار الجديد ، — اي جديد — ، وصرنا نعيش ، (يا للسقوط)، على تلك الخطابات ، حتى كاد يتكون لدينا فن جديد في الخطابة شغل الفبركة اللبنانية التي لم تنتج شيئا يذكر في فترة ربع قرن !

★ ★

كل شيء يدور حاليا في جونا هو هراء بهراء . هو نوع من التجديف الذهني بحق الشرف السياسي والكرامة الوطنية . ومع ان المسؤولية ، عندنا ، اصبحت على ما هي عليه من بهوت وعهر ، فانها ما تزال، بنظر بعض الناس ، شيئا يجب التحدث عنه والتدقيق فيه !

★ ★

وضع . وضع . ان هذا الصمت لا بد له ان يتحول الى كلام من غير النوع الذي يود المسؤولون سماعه . وان لبنان الذي نحلم به ، — ودولتنا ضد الحلم — ، لانها « واقعية » ، هو لبنان الذي سيطلع من مطامحنا واشواقنا وهمومنا وآمالنا ورؤيتنا الى المستقبل وتمتعنا باخلاقية الثورة وصفائها ونبلها وطهارتها . هو لبنان الكلمة — السيف ، لبنان الابداع والمغامرة في المستقبل ، لبنان الخالي من عقد الكيانية والطائفية الذي يبرر وجوده على خريطة العالم ويجعل حضوره يوهج مثل رؤيا الشعر ، ويجعل الكلمة تتصدر مواد مستقبله ، والفكر يكمن وراء اكبر الاشياء واصغرها فيه .

ان لبنان الحالي ، الشركة الاستثمارية التي يمتص خيراتها عدد من الذين قطعوها في عقول الناس بانهم هم حماة الحمى : (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر !) ، هذا اللبنان الذي مرغوا رأسه في الوحل واسكنوا في داخله الذلة والعار ، هو لبنان الذي بدأ يرفض كل هذه العجقة من المسؤوليات الفارغة ... المسؤولة فقط عن انفس اعلامها من رواد البلف والشطارة ومدرسة « الكيفمانية » في السياسة وغيرها !

ان هذا الاصفرار الذي نزع البهجة من قلوبنا والمياه من وجوهنا هو حصيلة جذور فراغية تعمل على خلق جيل مشوه منا ، (لم ار ، لم اسمع ، وكل شيء سالك، والطقس جيد والحرارة بالف خير !)

ان لبنان الجديد يدعونا . صوته ينبعث من تحت ركام هذا الحاضر العفن بشهامة وحب وعنفوان . صوته صوتنا . وغدا متى كبر ذاك الصوت يكبر حضور لبنان : تكبر الثورة ويكبر الحب فيه .

★ ★

ماذا يدور حاليا وراء الكواليس وامامها: لا فرق ؟!

في هذه الكتلة النيابية ، في هذا التجمع: لا فرق !

بين مسؤولين اثنين او بين عدد من المسؤولين : لا فرق !

بين « هؤلاء » وبين « اولئك » : لا فرق!

كل شيء هراء . مسكون بالتفاهة والانانية المباشرة .

كل شيء يدعو الى الملل بعد ان دعا الى الجمود والخراب .

لا بد من الصفعة الفريدة الساحرة التي تعيد نكهة العشق الوطني والكرامة الانسانية . لا بد منها حتى تذيب تلك الجبال بيننا وبين انفسنا ، بيننا وبين الاخرين ، لنواجه المستقبل ، في معركتنا الجديدة ، بكل ما تحمله اصواتنا الجديدة من ثقافة ورؤيا مبدعة ومبتكرة .

★ ★

منتظر منا ان نبدأ والا سقطنا كلنا ضمن دائرة الفشل الوطني ... وسقط معنا لبنان الجديد في فشل بارد : رائحته كريهة ومضمونه عابث بكل شيء .

من هنا ، علينا اذن ان نحتفظ ، في طريقنا الشاق ، بكل شيء ، ولو صغير صغير ، عن الثورة . ان نخترع الثورة من عرق جباهنا وكدنا المتواصل من اجل حقيقة انسانية راسخة وعمق تفكير وصفاء في النية والضمير ووعي يهجس باحتلام الآتي .

منتظر منا الكثير قبل ان يظل لبنان « ساقطا » في متاهات خطابية هذا الوضع لانه .. « ولعمري ، ان حكومة هذا البلد لهي جادة في مساعيها من اجل الحصول على الاشياء التي لا بد منها في سبيل انماء جديدة كنا قد تشاورنا بشانها مع كافة المسؤولين ، وذلك ايمانا منا بجدوى الوصول الذي لا بد للحكومة ان تعمل على تحقيقه بشان توفير امكانية حتمية هذا الوضع الذي لا بد له ان يوضع مكانته ! لاننا ، زملاؤنا ونحن ، جادون ، من خلال تصورات الحكومة ، على اثبات شكل لا بد له ان يتوفر للجميع !! »

★ ★

لبنان : اليوم قبل الغد علينا ان نهيىء الجديد النقي الخارق .